في الموصل الحدباءِ ياحشدَ الهدى نَصْـرُ العـراقِ لـواؤُهُ يلقاكـا

الشاعر مهدي جناح الكاظمي

رقم الإيداع لدى دار الكتب والوثائق الوطنية ببغداد (٢١٠٢) لسنة ٢٠١٥

حشد أهلنا

Popular Mobilization Forces

رئيس التحرير
الشيخ عدي حاتم الكاظمي

aljawadain.org

صحيفة نصف شهرية تعنى بأخبار الحشد الشعبي | تصدر عن العتبة الكاظمية المقدسة ـ قسم الشؤون الفكرية والإعلام | العدد (٢٩) | كانون الثاني / ٢٠١٧م

استبانة تكشف الضغائن ضد الحشد الشعبي

المرجعيّةُ الدينيّةُ العُليا تجدّد دعوتها الى ضرورة دعم المقاتلين الأبطال وإسنادهم

قائد ميداني: قواتنا جاهزة لمرحلة الحسم في الساحل الأيسر

أفادت مصادر صحفية بأن ضربة جوية دقيقة اصطادت ما يسمى (مدير شرطة داعش) ومرافقيه باستهداف مخبئهم وسط مدينة الموصل التي شهدت خلال الساعات الماضية تصاعدا بكثافة غارات الطائرات الحربية على جميع المحاور ما أسهم في شل تحركات فلول «داعش» المهزومة، بينما أكد قائد ميداني بجهاز مكافحة الإرهاب أن قواتنا بكامل جهوزيتها لإنجاز المرحلة الثانية الخاصة بإنهاء عملية تحرير ما تبقى من أحياء الساحل الأيسر.

تكثيف القصف الجوي:

صرح العميد في قيادة العمليات المشتركة ذنون السبعاوي بأن القصف الجوي الدقيق أسفر عن قتل ما يسمى (مدير شرطة داعش) الإرهابي المدعو (شهاب أبو حداد الحديدي) وسبعة من مرافقيه، موضحا أن طائرات التحالف الدولي استهدفت بضربة جوية دقيقة مقرا لهم كانوا يختبئون فيه يقع بالقرب من ضفاف نهر دجلة في مركز مدينة الموصل ما أسفر عن قتل هؤلاء الإرهابيين جميعا. وتابع أن جثث هذا الإرهابي ومرافقيه السبعة نقلت من قبل عناصر عصابات «داعش» إلى دائرة الطب العدلي بالمدينة، لافتا إلى أن تصاعد كثافة القصف الجوي الذي شهدته عموم مناطق الموصل خلال الساعات الماضية أسهم في تفشي الرعب بين صفوف إرهابيي «داعش»، وأدى كذلك إلى شل تحركاتهم على المحاور الجنوبية والغربية والشمالية للمدينة ولجأوا إلى التخفي والاختباء لتلافي استهدافهم من قبل الطائرات الحربية.

محاور معركة الحسم:

يأتي هذا الإنجاز مع تأكيد قائد الفرقة الذهبية الثانية التابعة لجهاز مكافحة الإرهاب، اللواء الركن معن السعدي أن قوات الجهاز وقطعات الفرقة المدرعة التاسعة وفرقة المشاة ١٦ والوحدات المتجحفلة معها تهيأت تماما وأكملت جميع استعداداتها وتحضيراتها العسكرية لحسم المرحلة الثانية من العمليات الخاصة بتحرير ما تبقى من أحياء الساحل الأيسر لمدينة الموصل بأسرع وقت ممكن بإسناد جميع صنوف الأسلحة وأبرزها صنفا المدفعية والطيران. وكشف عن أن الصفحة الثانية للمعركة تعتمد على أسلوب الهجوم المتواصل واقتحام الأحياء المتبقية من هذا الساحل من ثلاثة محاور حيث تتقدم أرتال القوات في آن واحد من جهة المحور الشمالي لساحل من قبل قوات الفرقة ١٦ والجنوبي بواسطة قطعات الفرقة التاسعة ومن المحور الشرقي قوات جهاز مكافحة الإرهاب. وكان قائد قوات الجهاز الفريق الركن عبد الغني الأسدي قد أعلن في وقت سابق أن قواتنا أنهت الصفحة الأولى بنجاح باهر فاق كل توقعات الخبراء العسكريين الدوليين، وحررت خلالها النسبة الأكبر من عدد أحياء هذا الساحل وكبدت عصابات «داعش» الإرهابية خسائر بشرية ومادية كبيرتين.

قتل ١٥٠ إرهابياً:

قال قائد عمليات نينوى اللواء نجم الجبوري: إن اعلان بشرى النصر النهائي ستزفها قريبا قواتنا المشاركة في إكمال تحرير ما تبقى من أحياء ساحل الموصل الأيسر. وناشد الجبوري خلال حديثه لمراسلتنا، أهالي مدينة الموصل بأن يكونوا خير عون للقطعات المتقدمة في سبيل القضاء على الإرهابيين وعدم السماح لهم بالتسلل إلى المناطق المحررة، لاسيما أن هناك تعاوناً وثيقاً بين الأهالي والقوات الأمنية للإبلاغ عن أماكن تواجد الإرهابيين ومقراتهم، منوها بأن الإرهابيين حاولوا خلال الأيام الماضية مستغلين سوء الأحوال الجوية بالتسلل إلى خطوط الصد لكن محاولاتهم باءت بالفشل الذريع بعد أن شتتهم أبطال قواتنا بين مقتول وهارب أمام تقدم قطعاتنا، مشيدا بالدور الفعال والكبير لسلاح الجو العراقي والدولي وطيران الجيش في المعركة الذي أدى خلال الأيام القليلة الماضية إلى قتل أكثر من ١٥٠ إرهابيا بضربات جوية دقيقة ومتواصلة.

إحباط محاولات التسلل:

بدوره كشف العقيد في جهاز مكافحة الإرهاب، دريد سعيد في اتصال مع أحد المراسلين بأن قواتنا تمكنت من إحباط المحاولات اليائسة لفلول عصابات «داعش» المنكسرة للتسلل إلى الأحياء المحررة من خلال اتكائها كعادتها على إرسال العجلات المفخخة لاستهداف الأهالي والقوات المرابطة هناك، موضحا أن هذه العصابات حاولت تفجير عجلتين مفخختين تسللتا من حي المثنى باتجاه حي الزهور شرقي الموصل، إلا أن أبطال قواتنا وبتعاون الأهالي تمكنوا من تدمير العجلتين عن بعد وقبل وصولهما إلى مشارف حي الزهور المحرر والواقع تحت سيطرة قواتنا، كما أكد العقيد أن قواتنا أحبطت في الوقت نفسه تسلل ثلة من الدواعش إلى حي عدن المحرر قادمة من جهة حي القدس، حيث تمكنت من قتل عشرة منهم فيما لاذ اثنان آخران بالفرار من حيث أتوا، مشيرا إلى أن القوات استطاعت من إسقاط طائرة مسيرة تابعة «لداعش» في حي النور المحرر ضمن الساحل الأيسر شرقي الموصل.

حماية سد الموصل:

ومن قاطع سد الموصل شمالي المدينة أفاد المقدم في وزارة البيشمركة، عبدالعزيز مزوري في تصريح بأن نقطة تفتيش تابعة لقوات البيشمركة ترابط بالقرب من السد اشتبكت مع مجموعة من الدواعش بينما كانت تحاول التسلل إلى مركز منشأة السد الواقع على بعد ٤٠ كم شمال الموصل، مبينا أن القوة المرابطة في نقطة التفتيش استعملت خلال الاشتباك أحدث الأسلحة لديها وتمكنت من قتل خمسة دواعش من المتسللين فيما لاذ أقرانهم الإرهابيين الآخرين بالفرار باتجاه منطقة بادوش التي مازالت تخضع لسيطرة عصابات «داعش».

صدق الإيمان

الشيخ طه العبيدي

كما هو معروف أن الدنيا دار فناء وزوال وأنها دار اختبار وامتحان، وفيها الخير والشر، والصراع قائم فيها، يغلب بعضه بعضاً، والمحصلة النهائية تكون الغلبة لأهل الحق، ولأسباب عدة، منها تأييد الله تعالى للحق وأهله، وصدق الاعتقاد بالقضية المتنازع فيها، والإيمان الخالص بأن جميع ما يقدّمه هو بعين الله تعالى، ملبياً نداء الحق، مستعداً لتقديم الغالي والنفيس، رافعاً كفيه، فارداً إصبعيه معلنا فيها النصر أو الشهادة. اليوم توكّل مقاتلونا على الله تعالى، وحملوا السلاح وتصدّوا لمواجهة الأعداء، لإكمال المشوار في تحرير جميع الأراضي المغتصبة، وهم على أتم الاستعداد لتقديم الغالي والنفيس لأجل إدامة المعركة وجني ثمار النصر الأكيد. نعم إن النصر معقودٌ لأبطالنا المقاتلين من القوات الأمنية و الحشد الشعبي، لصدق إيمانهم وقد تجلّت صورة شجاعتهم في أمرين أولهما: الشجاعة في اتخاذ القرارات وحمل السلاح وكيفية استخدامه واستعماله بشكل مؤثر، والأمر الثاني: الصمود على الموقف وإن أدّى إلى زهق الأرواح وإراقة الدماء.

لقد اتخذ أبطالنا من الإمام الحسين ﷺ وأنصاره أسوةً للتعامل مع الأحداث، فهم يتصرفون وفق القيم والمبادئ، فالإمام الحسين ﷺ لم يحقد على أحد في كربلاء أو قبلها، ولم يكن موقفه من الحر بن يزيد الرياحي بدوافع شخصية، وإنما تعامل معه على قدر الموقف والحدث، وإن كان تصرف الحر على غير ما يرجوه الإمام الحسين ﷺعندما أتى به على غير ماءٍ وكلأ، ومنعه من دخول الكوفة، فتعامل معه على نحوين، النحو الأول: إنه لم يواجهه لشخصه، وإنما حاول التعامل معه وفق القضية الحقيقية التي جاء من أجلها ألا وهي مقارعة الفساد وطرح مشروع الإصلاح، والنحو الثاني: إن الحر عندما آمن بالقضية التي جاء من أجلها الإمام الحسين ﷺ، تعامل معه الإمام ﷺ تعامل المؤمن بالقضية، ولم يجد في قلبه أثراً لذاك الموقف، فلم يكن للإمام الحسين ﷺ عَداءٌ دائم، وزال العداء عندما عَدل الحر عن موقفه، وآمن بالقضية الحسينية، فكان العداء مع مخالفة المبادئ والقيم والإيمان بالقضية بصدق. وهذا الذي يحصل اليوم في ساحات الوغى، حيث يتعامل المقاتلون مع الأحداث بقدر الإيمان بالقضية التي هي محل النزاع.

وهناك موقف آخر رسمه العباس بن علي بن أبي طالب ﷺ وإخوته ليلة العاشر من محرم، عندما أحضر الشمر الأمان إلى العباس وأخوته ﷺ وعرضه عليهم، وكان ظنّه أنهم يتخلون عن موقفهم ويتراجعون عن التزاماتهم بقضية الإمام الحسين ﷺ ومبادئه، وعدم نصرته، وظنّ أنهم يفضّلون الدنيا ويتركون الآخرة، فما كان منهم إلا إظهار تلك الصورة الصلبة التي تُجسّد حقيقة الإيمان وصدقه، والالتزام بما قطعوا على أنفسهم من الصمود ورفض الأمان المؤقت، ولم يرضوا على أنفسهم إلا الأمان الدائم والنعيم الأبدي مع إمام هادٍ إلى الحق، لا يفارقونه، فضلاً عن استعدادهم لتقديم كل ما لديهم للتضحية من أجل قضية آمنوا بها مطمئنين واثقين، ومن هذا الموقف الصلب الذي يتخذه أصحاب القضايا المصيرية والعقدية، استلهم أفراد حشدنا المقدس صلابة موقفهم في الدفاع عن القضايا العقائدية والمصرية التي يصان بها الدين والأرض والعرض.

التحالف الدولي:
الحشد الشعبي تقدم بسرعة أكبر مما كنّا نتصور

أكد قائد قوات التحالف الدولي في العراق وسوريا الفريق (ستيفن تاونسند) أن تشكيلات الحشد الشعبي تقدمت بسرعة أكبر مما كنا نتصور وأنجزت عملا جيدا.

ونقلت صحيفة عالمية عن الفريق الأمريكي قوله: أن الناس يجب أن يرتاحوا، ويجب أن يفهموا الوضع القائم، لأن كل شيء لا يجري بسرعة كما اعتقدنا. كما أشار تاونسند في حديثه إلى أن تشكيلات الحشد الشعبي تقدمت بسرعة أكبر مما كنا نتصور وأنجزت عملا جيدا في عملية تحرير نينوى.

تدمير ورشات لتفخيخ العجلات وصناعة العبوات الناسفة بضربات جوية عراقية في نينوى

أعلنت وزارة الدفاع عن تدمير ورشات لتفخيخ العجلات وصناعة العبوات الناسفة بضربات جوية عراقية في نينوى.

وذكر بيان لوزارة الدفاع أنه بناءً على معلومات دقيقة من المديرية العامة للاستخبارات والأمن، وجهت طائرات القوة الجوية ضربات موجعة لأوكار داعش الإرهابي في قاطع عمليات نينوى، استطاعت خلالها من تدمير ورشة تفخيخ العجلات ومخزن للوقود في معسكر الغزلاني في الجانب الأيمن لمدينة الموصل.

وأضاف: أن طائرات القوة الجوية تمكنت في في مناطق البوابة الشرقية، وحسنوكي في قضاء تلعفر من تدمير مصانع لتدريع وتفخيخ العجلات، كما دمرت مصنع لتدريع وتفخيخ العجلات في منطقة قرة قولين الغربية التابعة لقضاء تلعفر.

انطلاق المرحلة الثانية لعمليات قادمون يا نينوى

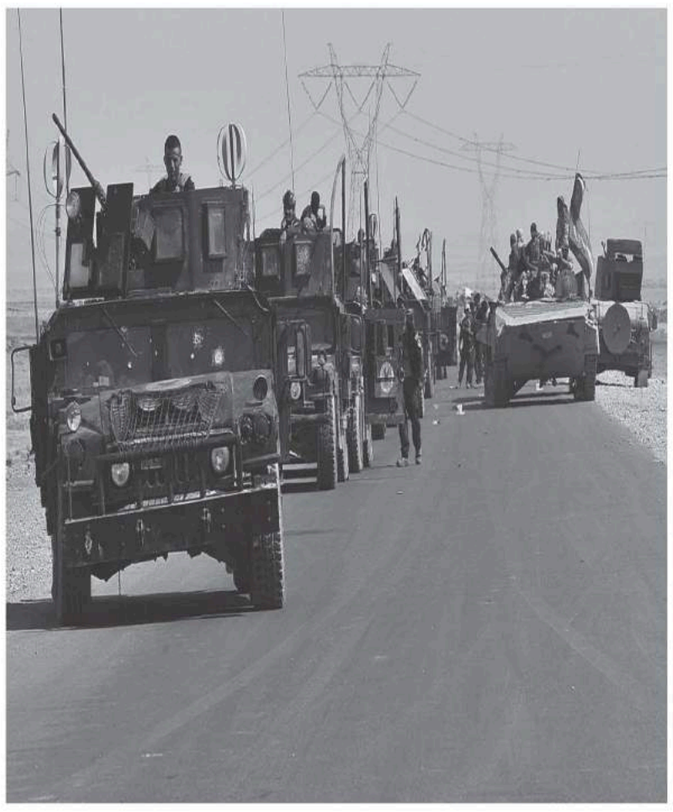

أعلن الفريق الركن عبد الأمير رشيد يارالله قائد عمليات قادمون يا نينوى، عن مقتل أكثر من ١٠٠ إرهابي في الساحل الأيسر لمدينة الموصل.

ونقل بيان لخلية الإعلام الحربي عن يارالله قوله: إن جحافل الجيش والشرطة الاتحادية وقوات مكافحة الإرهاب بدأت بتنفيذ المرحلة الثانية لعملية قادمون يانينوى لتحرير الساحل الأيسر بالكامل، مبيناً أن قطعات المحور الشمالي تمكنت من تحرير قرية طويله وتحرير قرية السادة بالكامل ورفع العلم العراقي فوق مبانيهما.

وأضاف أنه في المحور الشرقي للساحل الأيسر تمكنت قطعات جهاز مكافحة الإرهاب من تحرير حي القدس الأولى ورفع العلم العراقي فوق مبانيه، مشيراً إلى أنه بالمحور الجنوبي للساحل الأيسر تمكنت قوات الشرطة الاتحادية مع الفرقة التاسعة من التوغل بأحياء السلام والانتصار والشيماء وتمكنت من تدمير الخط الأمامي للعدو وما زالت مستمرة بالتقدم.

ولفت إلى أن الإرهابيين حاولوا التعرض على قطعاتنا ومحاولة عرقلة تقدمها، مبينا أنه في المحور الشمالي تم تدمير ١٢ سيارة مفخخة وتدمير ٥ مفارز هاون و٣ مفارز أحادية و٣ مدافع اس بي جي ٩ وتفجير مستودع كبير للأسلحة والأعتدة في منطقة العركوب.

وتابع يارالله: كما قتل القائد العسكري لشمال الساحل الأيسر المدعو أبو حذيفة من قبل طيران التحالف الدولي وتمكنت القوات من قتل أكثر من ٥٠ إرهابيا وإسقاط طائرتين مسيرتين وتدمير مركز للقيادة والسيطرة

وأشار إلى أنه في المحور الشرقي، تمكنت قوات مكافحة الإرهاب من تدمير عجلتين مفخختين وتدمير عجلة تحمل أحادية وفيها ٤ إرهابيين وقتل أكثر من ٣٥ إرهابيا.

وبين أنه في المحور الجنوبي للساحل الأيسر دمرت قوات الشرطة الاتحادية مع الفرقة التاسعة ٢٤ عجلة وقتل ١٠٣ من الإرهابيين وتدمير مفرزتي هاون و١٥ مضافة وقتل ٤ انتحاريين وتدمير عجلتين تحملان رشاشات أحادية وقتل عدد من الإرهابيين.

وذكر أن القوات أمنية نفذت عملية تفتيش وتطهير لقرى أم جربوعه والدراويش ضمن المحور الشمالي وعثرت على نفق فيه حاويتان وكدس عتاد لقنابر الهاون ١٢٠ ملما وورشة لتفخيخ العجلات وورشة صنع المعرقلات السلكية والعثور على نفق بطول ٨ م وعرض ٢ م تم ردمه.

ونوه يار الله بأن طائرات التحالف الدولي نفذت ٣٠ ضربة وثلاث ضربات بطائرات الهليكوبتر التابعة لطيران الجيش لإسناد قطعات الساحل الأيسر وتمكنت من تنفيذ ١٦ طلعة جوية وأيضا ثماني طلعات لطيران الجيش على محور الحشد الشعبي، وأسفرت تلك الضربات عن تدمير عجلة تحمل إرهابيين وقتل ٣ إرهابيين.

القوات الأمنية تحرر معمل أدوية الحكماء ومجزرة بعويزة شمال الموصل

حررت القوات الأمنية معمل أدوية الحكماء ومجزرة بعويزة جنوب تلكيف شمال الموصل من قبضة تنظيم (داعش) الإجرامي.

وقال مصدر أمني: إن قطعات المحور الشمالي لعملية إستعادة الموصل من قبضة داعش تمكنت من تحرير معمل أدوية الحكماء ومجزرية بعويزة جنوبي قضاء تلكيف.

وأضاف المصدر:إن القوات رفعت العلم العراقي فوق مبنى المعمل بعد تكبيد التنظيم خسائر في العدة والعدد.

وتجدر الاشارة إلى أن المرحلة الثانية من عملية إستعادة الساحل الأيسر للموصل انطلقت في نهاية الأسبوع الماضي.

عودة ٣٨٥ أسرة نازحة إلى مناطق سكناها غرب الأنبار

أعلن النائب عن محافظة الأنبار غازي الكعود عن عودة ٣٨٥ أسرة نازحة إلى منطقة سكناها غرب المحافظة كوجبة أولى.

وقال الكعود في تصريح له: إن منطقة ناحية الفرات بقضاء هيت غرب الأنبار شهدت عودة ٣٨٥ أسرة نازحة إلى مناطق سكناها بعد موافقة القيادات الأمنية السماح للأسر النازحة من مناطق سكناها بالعودة إليها.

وأضاف أن هذه هي الوجبة الأولى من عودة الأسر النازحة إلى مناطق سكناها ومن المؤمل السماح لوجبات أخرى بالدخول إلى الناحية بعد تدقيق أضابير الأسر التي تروم العودة لسلامة موقفها الأمني وللحيلولة دون تسلل العناصر الإرهابية إلى المناطق المحررة.

وأشار الكعود إلى أن : القوات الأمنية والقوات الساندة لها سوف تسمح للعجلات التي تحمل المواد الغذائية والمشتقات النفطية من الدخول إلى المنطقة بعد حصول مالكيها على تسهيل مهمة من اللجان الأمنية.

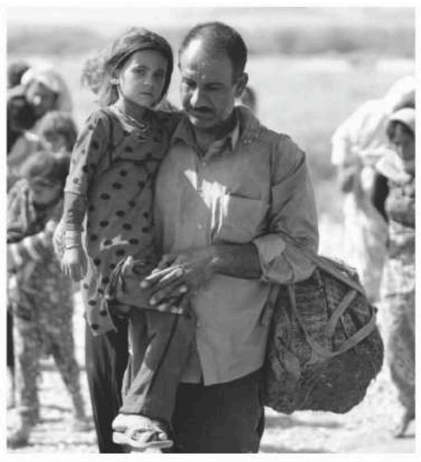

الشرطة الاتحادية تقتل أكثر من ١٠٠ داعشي في الساحل الأيسر للموصل

قتل ١٠٠ إرهابي من عصابات داعش في الساحل الأيسر لمدينة الموصل .

وقال قائد الشرطة الاتحادية الفريق رائد شاكر جودت في بيان : إن قطعات الشرطة الاتحادية قتلت ١٠٠ إرهابي ودمرت ١٥ عجلة ملغومة و١٠ مواضع دفاعية واستولت على أسلحة متنوعة وتقدمت مئات الأمتار في أحياء الجانب الأيسر حصيلة العمليات .

وأشار إلى أن قطعات الشرطة الاتحادية أقامت الحواجز والمتاريس والتحصينات ونشر الأسلحة الساندة ومسك البنايات العالية في المناطق التي دخلتها في جنوب شرقي الموصل.

مقتل انغماسي والاستيلاء على مصفحة في نينوى

أعلنت مديرية الاستخبارات العسكرية، قتل انغماسي والاستيلاء على عجلة مصفحة لتنظيم داعش خلال اشتباك في محافظة نينوى.

وقال إعلام المديرية في بيان له :إن عناصر مديرية الاستخبارات العسكرية وبالتعاون مع استخبارات الفرقة ١٦ اشتبكوا مع مجموعة من الإرهابيين (الانغماسيين) يستقلون عجلة مصفحة حاولوا التعرض لقطعاتنا الأمنية في منطقة السادة التابعة للحدباء في نينوى.

وأضاف أن الاشتباكات أسفرت عن مقتل أحد الانغماسيين وفرار البقية، لافتا إلى الاستيلاء على العجلة المصفحة.

وتواصل القوات الأمنية المشتركة بمساندة طيران الجيش والحشد الشعبي عملية تحرير الموصل من قبضة داعش، وذلك بعد إعلان القائد العام للقوات المسلحة رئيس الوزراء حيدر العبادي انطلاق ساعة الصفر في (١٧ تشرين الأول ٢٠١٦)، لتحرير نينوى.

الاستخبارات العسكرية تعلن تنفيذ ثالث عملية اختراق لصفوف داعش

نفذتْ مديريةُ الاستخباراتِ العسكريةِ عمليةَ اختراقٍ هي الثالثةُ لصفوفِ داعشَ الإرهابي في مُحافظةِ نينوى.

وقالتْ المديريةُ في بيانٍ إنها حذرتْ سابقاً عصاباتِ داعشَ بأنَّها ستصلُ اليهم أينما كانوا.

واشارتْ الى أنها سجلتْ بالصوتِ والصورةِ ولمرتينِ اختراقَها لصفوفِ داعشَ الارهابي والتجولَ في معاقلِهم، نافيةً الادعاءاتِ التي خرجتْ بها قياداتُ داعشَ التي زعمتْ بأنَّ ما حدثَ من اختراقٍ هو نتيجةُ تهاونٍ واهمالِ بعضِ عناصرِهم. واضافتْ أنَّ أبطالَ المهماتِ الصعبةِ من رجالِ الاستخباراتِ العسكريةِ كرروا الاختراقَ للمرةِ الثالثةِ وبشكلٍ أوسعَ، مشددةً على أنَّها لا يمكنُ أنْ تستمرَ بتحذيرِ هؤلاءِ الى ما لا نهايةٍ وأنها ستُلاحقُ كلَ مَن أجرمَ وتقومُ بالاقتصاصِ منه.

قيادة فرقة العبّاس عليه السلام القتاليّة تُكمل استعداداتها للمرحلة الثانية من تحرير غرب الموصل

أعلنت فرقةُ العبّاس عليه السلام القتاليّة التابعة للعتبة العبّاسية المقدّسة عن إكمال كافة استعداداتها لخوض معارك المرحلة الثانية من تحرير غرب الموصل ضمن عمليات (قادمون يا نينوى)، وأنّ أبطال الفرقة على أهبة الاستعداد من أجل تطهير ما تبقّى من أراضٍ مغتصبة من كيان داعش الإرهابي، واعدةً إيّاه بتلقينه درساً لن ينساه.

من جهةٍ أخرى أكّد المشرف على فرقة العبّاس عليه السلام القتالية الشيخ ميثم الزيدي: بأنّ القيادة العامّة تتأمّل أن تكون الأولويّات في تحرير المناطق لقضاء تلعفر خلال عمليات (قادمون يا نينوى)، وذلك لأنّ المرحلة القادمة تمثّل مرحلة حسم المعركة ومن الضروري أن تكون الأولويّة لحسم معركة تلعفر لأنّ تحرير تلعفر يعني تحرير كامل الموصل.

يُذكر أنّ فرقة العبّاس عليه السلام القتالية كانت لها المشاركة الفاعلة في المرحلة الأولى من تحرير غرب الموصل، وقد حرّرت خلالها ما يقرب من (٣٠٠كم٢) بالإضافة إلى تحرير عشرات المناطق والقرى وإغاثة وإعادة العديد من العوائل النازحة الى مناطق سكناها، وإنّ قوات النخبة والتدخّل السريع فيها قد أُبقيت لمسْك الموضع الدفاعي الاستراتيجيّ ووضعها في حالة تأهّب واستعداد لأيّ ظرفٍ يستدعي تدخّلها في المحور الغربيّ.

حيث اشتركت باللّواء المدرّع لأوّل مرّة كذلك كتائب الإسناد المدفعي والصاروخي ولواء أمّ البنين(ع) وقوّات من ألوية الكفيل والعلقمي وقوّات النخبة/ فوج المغاوير، بالإضافة إلى وحدات الطيران المسيّر والمراقبة الإلكترونيّة -الرقيب - والاستخبارات فضلاً عن الوحدات الساندة، وقد تجحفلت معها قوّةٌ من فرقة الإمام علي عليه السلام التابعة للعتبة العلويّة المقدّسة ولواء أنصار المرجعيّة وقوّة محمد الأصغر التابعة لمزار السيّد البكر بن الإمام علي عليه السلام في بابل.

من جديد.. الحشد الشعبي يقطع إمداد داعش في الموصل

أكد إعلام لواء علي الأكبر تصدي قوات اللواء لعجلة ملغمة خلال تقدمه باتجاه الموصل، شمال العراق لقطع إمداد داعش الإرهابي.

وتخوض القوات العراقية معارك مصيرية لتطهير محافظة الموصل من سيطرة التنظيم الإرهابي منذ أكتوبر/ تشرين الأول من العام الماضي وتتقدم بشكل مدروس مراعاةً لحياة المدنيين.

وأفاد مراسل وكالة نحن الخبر، أن قوات لواء علي الأكبر، التابعة للعتبة الحسينية المقدسة، وأبرز فصائل الحشد الشعبي تواصل تقدمها بعد تحرير العديد من القرى.

وقال: إن قوات اللواء قطعت آخر خط لإمداد عصابات داعش الإرهابية بعد الوصول إلى الطريق الرئيس الرابط بين منطقة أشواه وشارع المطار.

وأضاف "تم معالجة السيارة الملغمة من دون وقوع أي خسائر لدى قوات اللواء.

وتبعد "أشواه" نحو ٢٠ كيلومترا عن ناحية تل عبطة في الموصل، وهي الآن تخضع لسيطرة الحشد الشعبي وفقاً لتصريحات قيادة عمليات قادمون يا نينوى.

وكانت قوات لواء علي الأكبر قد تقدمت باتجاه قرية "أشواه" من محورين لتعلن بعد ذلك تحريرها بالكامل من سيطرة داعش الإرهابي.

ويذكر أن فصائل الحشد الشعبي تمكنت - إلى الان - من تطهير العديد من مدن الموصل التي كانت تحت سيطرة تنظيم داعش الإرهابي، فيما تواصل القوات العراقية المسلحة تقدمها باتجاه الموصل بعد تحرير العديد من أحيائها.

مقتل ٢٠ إرهابيا وتدمير سيارات مفخخة جنوب شرقي الموصل

قالَ نائبُ قائد الفرقة المدرعة التاسعة العميد الركن وليد خليفة في تصريح لهُ: إنَّ قوات الفِرقة المدرعة التاسعة والشرطة الاتحادية تقدمت في أحياءِ السلام ويارمجة والوحدة والشيماء والانتصار والحي الصناعي جنوب شرق الموصل. مبيناً أنَّ قواتِهِ قتلتْ أكثرَ من عشرين عنصراً من داعش ودمرت عدداً من السيارات المُفخخة التي أعدَّها التنظيم الارهابي . وأضاف خليفة: أنَّ القواتِ الأمنية تُحَقِق تقدما كبيراً في عمليات تحرير هذه الأحياء.

مُشيداً بدور طيران التحالف الدولي والقوة الجوية العراقية لإسناد القطعات البرية .

الحشد الشعبي يصد هجمات لداعش على نقاط أمنية غرب قضاء الرطبة

أعلن قيادي في الحشد الشعبي، عن صد هجمات شنتها لعصابات داعش الإرهابية على نقاط أمنية غرب قضاء الرطبة.

وقال قائد قوات البراق المنضوية ضمن الحشد الشعبي واثق الفرطوسي في تصريح صحفي:إن قوات البراق وقوة من حرس الحدود صدتا هجمات لعصابات داعش الإرهابية على نقاط أمنية مشتركة للقوتين في منطقة الـ٢٥ كيلو غرب الرطبة (٣١٠ كم غرب الرمادي).

وأضاف الفرطوسي: أن "القوتين تمكنتا من تدمير عجلة تحمل سلاح أحادية ومدفع ومفرزة هاون، فضلا عن قتل أربعة من إرهابيي داعش.

معركـــة الموصـــل ومعطيـــات الانتصـــار الحاســـم

عامر عزيز الأنباري

كلما اقتربت القوات المشتركة من الوصول إلى ربط الذراع الأيمن بالذراع الأيسر لمدينة الموصل بسواعد الأبطال والغيارى من العراقيين اقتربت معها لحظة الإعلان عن الانتصار النهائي، وتحرير مدينة الموصل من الأيادي القذرة التي دنست تراب وطننا الغالي، المعركة لم تكن بالسهلة بكل المقاييس، إلا أن الهمم العالية جعلت منها أهون مما كان متوقعاً برأي المراقبين السياسيين والخبراء العسكريين، ولا مناص من القول أن هناك من المعطيات ما ساعد في تذليل الكثير من الصعوبات التي تقف حائلاً دون التحرير، تأتي في أولى تلك المعطيات وأهمها هو التوفيق الإلهي الذي وعد الله به المخلصين من عباده مصداقاً لقوله تعالى:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ).

لقد كانت التوقعات مغايرةً تماماً لما تشهده الساحة العسكرية في الموصل، فلقد كان في حسبان الدواعش ومن يقف وراءهم في الداخل والخارج أن يطول أمد الحرب، وقد لعبت دمى السياسة دوراً مؤازراً لأسيادهم من دول الاستكبار والتحالف الخليجي، في محاولة عرقلة البدء بمعركة تحرير الموصل بحججٍ واهيةٍ أوهن من بيت العنكبوت، منها التذرع بحماية سكان مدينة الموصل وذرف دموع التماسيح مخافة أن يتعرضوا لنيران معارك التحرير، أومحاولة تأخير اجتياح الموصل بذريعة اتخاذ الدواعش آهالي الموصل دروعاً بشريةً وتواجد التكفيريين بين سكان المدن يزيد من مخاطر المعركة، ولو أن الكلام في واقعه صحيح إلا أنها لا تعدو (كلمة حقٍ يراد بها باطل)، في حين حاول آخرون منهم وضعَ العصا في عجلة التحرير بحجة أن اجتياح الحشد للموصل ما هو إلا تغيير في ديموغرافية المدينة، وتغيير عرقي لسكان تلك المناطق، وفي الوقت ذاته طالب غيرهم بتأخير انطلاق المعركة إلى ما بعد شهري محرم وصفر مخافة أن تكون المعركة ذات طابع طائفي، كما أن التدخل التركي المتزايد في مستقبل الموصل هو من العوامل التي ضاعفت من تعقيدات المشهد، فضلاً عن الموقف المتذبذب لما يسمى بالتحالف الدولي، غير أن قرار تحرير الموصل جاء ليقطع نزاع القوم بسرعةٍ مذهلةٍ، وبدأت جحافل التحرير تحت عنوان شامل أطلق عليه (القوات المشركة) كان فيها الحشد الشعبي يمثل دور اللاعب الأساسي، والظهير الساند لقوى مكافحة الإرهاب وقوى التدخل السريع.

انطلقت معارك التحرير لتشكل تغييراً غير مسبوق في إستراتيجية الحرب الجديدة التي يخوضها العراقيون الشرفاء ضد الإرهاب بالنيابة عن العالم المتمدن، فطبيعة المعركة تعدُّ من أصعب أنواع الحروب التي تشمل مزيجاً من الحرب البرية

التي تشارك بها مختلف القطعات العسكرية من المدفعية والدبابات والصواريخ التي يساندها سلاح الجو المتمثل بطيران الجيش والقوة الجوية مع حرب المدن وحرب العصابات التي يمارسها العدو الداعشي باستخدام القناصة تفخيخ الأبنية والعجلات، وطبيعة المعالجة لمثل هذا النوع من المعارك يحتاج إلى الخبرات العالية والصبر والجلادة والقدرة على التصدي والمطاولة، وهذا ما أثبته أبطالنا في القوات المشتركة، وحققوا انتصاراتهم المذهلة في وقتٍ قياسيٍ بتحرير آلاف الكليومترات من الجانبين الأيمن والأيسر للموصل مضافاً له شمال وجنوب المدينة.

لقد اعتاد مقاتلونا - رغم أجواء البرد القاسية -على طبيعة هذه المعركة وكيفية التعاطي معها بأساليب تكتيكية، يمتصُّ خلالها الهجمات المضادة للدواعش ويتم إفشال هجومهم بالعجلات المفخخة بأقل نسبة من الخسائر، كما أن التطور التقني وتفاني الأبطال في الجهد الهندسي دحض الكثير من محاولات العدو لعرقلة تقدم قطعاتنا، حيث إن إبطال مفعول تفخيخ الأبنية وطرق المواصلات أصبح من المهارات التي أعطت لقطعاتنا قدرةً مذهلةً في التقدم بشكلٍ أسرع بكثيرٍ مما كان في المعارك السابقة، فهناك حرفية وقدرة عالية على التعاطي معها رغم الصعوبات وخبث وخسة العدو في المواجهة، وعدم تورعه عن استخدام أهالي المناطق دروعاً بشريةً لمنع التقدم السريع للمقاتلين، فكان تحديد الأهداف معززاً بالمعلومات الاستخبارية التي ينبغي الإشادة بها، والتي أسهمت من خلال ما أدلى به سكان تلك المناطق من معلومات بالإسراع في سير المعارك بأقل نسبة من الخسائر، وأن يكتب لتلك المعركة بأنها بيضاء من الطراز الأول في طبيعة تحديد الأهداف، والحفاظ على أرواح المدنيين، ولقد صدق حدس ومخاوف ساسة الدواعش من خوض المعركة بما يتزامن مع ذكرى أربعينية الإمام الحسين ﷺ، لا من ناحية كون أنها ستكون ذات بعدٍ طائفيٍ إطلاقاً، بل من جانب أنها أعطت المقاتلين زخماً هائلاً من القوة والاندفاع للغيارى الذين جعلوا من الإمام الحسين ﷺ ومن أولاده وأصحابه المستشهدين بين يديه أنموذجاً للتضحية والفداء وهو أيضاً من معطيات تحقيق الانتصار، ولعل ما يسجل من بطولات نادرة لأبطالنا المقاتلين مما لا نجد نظيره في جيوش العالم، فقد أذهل اندفاعهم في المواجهة قادتهم العسكريين، فهم يتسابقون لاكتساح ساحات الجهاد، ولعل ما تتناقله وسائل الإعلام ومواقع التواصل خير شاهد على سرعة اقتحامهم، وعدم تراجعهم وكأنهم في حفلة عرس كما يصفهم كبار الضباط في مواقع القتال، فكانوا يترجمون حبهم وولاءهم لسيد الشهداء ﷺ في حرمانه من ممارسة الشعيرة والزحف إلى كربلاء المقدسة بالزحف الاستشهادي نحو أعداء الدين والوطن والمقدسات، كما كانوا يترجمون إيمانهم بالقضية الحسينية وأبعادها الإنسانية الخالدة من خلال تعاملهم الإنساني مع سكان المناطق والأحياء السكنية المحررة في الموصل من خلال تقديم المعونة والحفاظ على أرواحهم وممتلكاتهم، وتوفير ملاذات آمنة للفارين منهم من البطش الداعشي، وقد ولّد هذا السلوك الذي تحثّ عليه المرجعية الرشيدة في تربيتها الجهادية لأبنائها المقاتلين حرجاً كبيراً لأعداء العراق، وسحب البساط من تحت أقدامهم، وربما أجبر الكثيرين في التراجع عن مواقفهم، وإعادة النظر في الصراع الدائر، وحتى أولئك المصرين على عدائهم أرغموا على التخفي كالحرباء للتمويه على العراقيين الشرفاء الذين لم يعد يخفى عليهم من باع الوطن بأبخس الأثمان.

معطيات أخرى يفرضها الواقع السياسي وما يحصل على المستوى الإقليمي تساهم في حسم المعركة والتعجيل بإعلان النصر النهائي في الموصل، أحدها إقرار قانون الحشد الشعبي المقدس وضمّه إلى المؤسسة العسكرية، فهو يعطي ضمانات لأولئك المقاتلين الذين يقدمون أرواحهم قرابين على مذبح الشهادة، ويحققون الانتصارات بدمائهم الزكية، ولا يتعلق الأمر بهم فهم قد نذروا أرواحهم للدين والمقدسات بقدر اهتمامهم بأسرهم وعوائلهم، فيُعدّ إقرار القانون دستورياً أدنى استحقاق لمن لهم الفضل والمنّة علينا من الشهداء والمضحين والمقاتلين الأشاوس في الحشد ولا يبتعد كثيراً إقرار الموازنة(٢٠١٧) وإن كان عليه الكثير من المؤشرات والتحفظات – عن كونه يعزز من ثبات الحكومة المركزية التي من الضروري ألا تفقد توازنها في هذه المرحلة الحرجة من الصراع مع داعش، ولا يغيب ما يحاوله دواعش السياسة من عرقلة الإقرار لقانون الحشد الشعبي في المطالبة بمنح المشاركين من العشائر نسبة ٤٠٪ مما يقر في ضم الحشد الشعبي إلى المؤسسة العسكرية، وهذا المشروع المشبوه فيه أبعاد طائفية وعدوانية مفضوحة النوايا، وتمرير لقانون داعم لمن كان يؤازر داعش، ويحاول أن ينضوي الآن تحت ستار سكان المناطق الساخنة التي تقاتل كيان داعش، وعلى كل حال فالعناصر المخلصة من العراقيين والوطنيين الغيارى على وعيٍ تام لما يخطط له هؤلاء، ولن يسمحوا بتمرير هكذا مخططات.

وهكذا فالركب سارٍ وكما يقال في المثل (تسير القافلة ولا يهمها نبح الكلاب)، فقد أحدثت الانتصارات المتلاحقة إرباكاً لقادة داعش الذين أخذوا يتخبطون ولا يمتلكون القدرة في الدفاع عن المناطق التي استولوا عليها، وكان لذلك انعكاساته في دولتهم المزعومة بفقدانهم (حلب) تحت ضربات الجيش السوري، والانتصار في (حلب) وبحسب آراء المحللين العسكريين من العوامل المساعدة أيضاً في تعجيل القضاء عليهم والانتصار عليهم النصر الحاسم والنهائي بإذنه تعالى يقول سبحانه :(إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ).

قصة قصيرة

طـريـق الـفـداء

عندما رأيت والدي مكفنا بالعلم اغرورقت عيناي بالدموع، أصبحت عيناي جمرتين متقدتين لم يطفئها سيل الدموع النابع من أعماقي، أدركت حينها حجم المسؤولية الملقاة على عاتقي، عاهدت أبي على مواصلة الطريق، فعلّقتُ شهادة تخرجي إلى جانب صورة أبي الشهيد وأحسست حينها أنه قد فرح جداً حتى شعرت أن صورته تبتسم لي وكأنني أسمع صوته وهو يقول أرفع وشاح السواد عن صورتي، الآن بيضت وجهي، ابتسمتُ وما زالت غيوم الحزن تضلل وجهي، توجهت لوالدتي بعدما أكملت فريضة الظهر وهي تنظر إلى هطول الأمطار المتزامنة مع زخات دموعها، فقلت لها: إنكِ حزينة على والدي ؟، قالت: ليس الحزن بل هي الغبطة على منزلة والدك الذي ننعم الآن بالأمن بفضل تضحيته، وودت لو أن الجهاد كان عليّ فرض عين لكنت التحقت بركب الشهادة، تفاجأتُ بكلامها وقلت لها: أماه هل توافقين أن ألبي النداء، فقالت: هذا ما أصبو إليه، ولكنني كنت أخشى أن أطرح عليك هذا الموضوع وتواجهني بالفض، فقلت لها: سبحان الله أنني كنت أريد طرح نفس الموضوع ولكنني كنت متردداً خشية أن ترفضي بسبب شهادة أبي، فعانقتني بحرارة وقبلتُ يدها، وقلت إنك تذكرينني بنساء الطف عندما كانت المرأة تشجع زوجها والأخرى تشجع ولدها على نصرة الحق، فقلت لها: إذن أنا أذهب لشراء البزة العسكرية، فقالت: لا، أذهب إلى خزانة ملابس والدك ستجد فيه بزة على مقاسك اشتريتها لك لأنني كنت أنتظر هذا اليوم الذي تأتيني فيه وتطلبها مني، فقلت ما أعظمكِ يا أمي، فلولا هذا الموقف منك ومن النساء أمثالك لما بقيت لهذه الأمة باقية، فقالت:تضحية والدك وأمثاله من المجاهدين وسيرك على نهجه يرفع شأن الأمة ويبقي لها ذكرها ما بقيت التضحيات، فالمجد يبنى بهذه التضحيات كما بناها سيد الشهداء أبو عبد الله الحسين ﷺ، نظرت إلي ودمعت عيناها وقالت ما أجمل البزة عليك يا ولدي اذهب وعين الله ترعاك.

حـب الشـيء يعمـي ويصـم

الشيخ قاسم الخفاجي

المدح والذم تعبيران يقصدهما العقلاء في بيانهما على الوقائع الخارجية فما حسن فعله امتدحه العقلاء وما ساء ذمّوه، وهذا المعنى أصل لا اختلاف فيه ولا مباينة ولا جدال، إلا أن هناك من نكس قلبه فيرى الصواب خطأ والخطأ صواباً لأن قلبه تعلق بشيء وأحبه، فيحكم على كل مخالف له بأنه خاطئ، و يجور في حكمه فيبهته أو يصفه بالضلال وغيرها وفي الحقيقة لا يأوي الضلالة إلا الضلّال كما ورد في مواعظ النبي الأكرم ﷺ.

نعم أن هناك الكثير من الأصوات المبحوحة تنادي وتعْول على أبناء الموصل الآن وما يجري عليهم أثناء معارك التطهير من الرجس (داعش)، تدفع أموالا طائلة لمؤسسات دولية تدعي الإنصاف والحيادية فيما تقول لتقدم تقارير مزورة عما يجري في الموصل، كما تدفع أموالاً لقنوات إعلامية حاقدة لنشر التقارير المزورة، وهو لم ينطق بكلمة أيام كانت داعش تجثم على صدور أبناء الموصل ويحملونهم ما لا يطيقون، أن هؤلاء في الحقيقة دواعش بلا سراويل أفغانية ولحى كثة، قلوبهم كقلوب الدواعش بل هي واحدة ونفوسهم واحدة إلا أن أجسام الدواعش في الموصل بلباسها المتخلف وهؤلاء بلباس مدني حديث، كأن الشاعر نظر إليهم فقال:

ولكن أرواح المحبين تلتقي
إذا كانت الأجساد عنهن نوّما
وأحسب روحينا من الأصل واحداً
ولكنه ما بيننا متقسما
ولو لم يكن هذا كذا ما تألمت
له مهجتي بالغيب لما تألما

إنهم لم يتألموا لجلد أبناء الموصل أو اقتياد رجالها ونسائها المخالفين لداعش وأفكاره وقتلهم أمام أعين الناظرين في الساحات العامة، ولم يقلقوا على أطفال الموصل الحدباء حين أبدلوا مناهجهم التعليمية ووضعوا بدلا عنها مناهج تدعو إلى تعليم القتل، غضوا الطرف عن سرقة ما خزنته الموصل من تاريخ حضاري و ما خزنته من آبار نفطية، غضوا النظر عن التدمير الذي لحق بمساجد الموصل وآثارها وكنائسها،غضوا النظر عن كل مصيبة وبلوى ألحقوها بأبناء الموصل ولسان حالهم يقول:

فلست براءٍ عيب ذي الود كله
ولا بعض ما فيه إذا كنت راضيا
وعين الرضا عن كل عيب كليلة
ولكن عين السخط تبدي المساويا

إن هؤلاء الأقزام حقهم النفي والطرد من أرض الرافدين، وسيكون ذلك بإذن الله على يد أبطال القوات الأمنية وبالخصوص على يد أبطال الحشد الشعبي المقدس حين يطردون كيان داعش من أرض العراق فيقضون على هذه الشرذمة عند القضاء على أولئك.

تربـص وتربـص

الشيخ نجم الدراجي

أدى المنافقون دوراً كبيراً وخطيراً في إعاقة الدعوة الإسلامية، وسعوا سعياً حثيثاً لوضع العراقيل في طريق تقدم الإسلام ودولته بقيادته المعصومة، ومن أهم عوامل العرقلة المستخدمة من قبلهم عدم استجابتهم لدعوة الجهاد وعدم المشاركة في المعارك، ولم يكتفوا بذلك بل تعدوا إلى تثبيط عزائم الآخرين عن الجهاد، وبث الرعب والخوف بين صفوف المجتمع الإسلامي ونشر الإشاعات الكاذبة وغير ذلك، وهذا ما أكده القرآن الكريم بصريح قوله تعالى(قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَ نَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ)، حيث ابدوا فرحهم ببعض الانكسارات العسكرية التي مني بها المسلمون في بعض المواضع لعدم التزامهم بالأوامر الصادرة من المعصوم أو عدم التقيد بالأوامر الإلهية وغيرها من أسباب الهزيمة، والواقع أن كل ما يصيب المسلم فهو بعين الله سبحانه وإرادته، وهو مولاه الذي يتولاه برعايته ويصلح شأنه ويدبر أمره، والآية المباركة تبدأ بأمر النبي ﷺ بالقول (قُلْ) وهو تعليم إلهي للرد على شماتة المنافقين، وحاصله أن المنافقين في حال تربص – وهم أعداء المسلمين – فعليهم أن يكونوا في حال تربص أيضا، ومعنى التربص في اللغة الانتظار في تمهل فكما ينتظر الأعداء بعض النتائج ليفرحوا بقتل بعض المجاهدين أو بخلاصهم هم من القتل، وإرجاع تلك السلامة إلى حسن التدبير والمعرفة والحنكة التي يزعمون امتلاكها دون الآخرين، وقد أجاب القران الكريم بأن الطرفين يتربص أحدهما بالآخر وعاقبة كل طرف نتيجتان مختلفتان، فعاقبة المؤمنين أحد أمرين كلاهما ربح لهم ويصب لصالحهم (هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ) ، و الحسنيان مثنى الحسنى وتقديرها الخصلة الحسنة ،وهما

الأولى :- الغلبة على العدو وكسر شوكته مما يؤدي إلى رفع الحواجز بين عامة الناس والإسلام.

الثانية :- في حالة غلبة العدو – وهو موضع شماتة المنافقين – فإنها(إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ)، إذ إن القتل في سبيل الله من أعظم القربات وهو البر الذي ليس فوقه بر، ولصاحبه عند الله من النعيم الدائم ما لا عين رأت وأذن سمعت.

فالمسلم في صراعه مع الأعداء مردد بين (إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ)،أما النصر أو الشهادة، فليس في البين خسارة حتى نكون مورداً لشماتة العدو – والمنافق عدو داخلي – ولكنه لقلة وعيه يعتبر الشهادة موضوعاً للسخرية تارة وللشماتة أخرى، إما ينتظر حزب النفاق فهو أحد نتيجتين وكلاهما خسارة:

الأولى:- (وَ نَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ)،فالله سبحانه قادر في أي وقت يشاء أن ينزل أي لون من العذاب على من يستحق، فلا يحد قدرته شخص أو وقت أو أي شيء أخر، وهذه النتيجة الهية لادخل للبشر في حصولها.

الثانية:(بِأَيْدِينا) فينزل العذاب الإلهي على الأعداء لكن بتوسط أيدي المؤمنين المجاهدين، عندما يأذن الله سبحانه بالجهاد ويأمر به ويهب المؤمنون لأداء هذه الفريضة الإلهية، ومادام الأمر كذلك فلا يضر انتظار المنافقين لنتائج المعركة، بل تلك النتائج – مهما تكن – هي في صالح أهل الإيمان (فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ).

استطلاع للرأي يكشف الضغائن ضد الحشد الشعبي

رغد عزيز

باتت قضية الحشد الشعبي موضع نقاش بين الكثيرين من أصحاب الشأن الأمني والسياسي في المنطقة لما قدّمه رجال هذا الحشد من بذل وتضحية حققوا من خلالها الانتصارات العظيمة فضلاً عن تشكيله الذي جاء إثر ما يحمل هؤلاء المجاهدون من التزام وولاء للدين والوطن، منذ تشكيل هذا الحشد أصبح يشغل تفكير قادة وشعوب المنطقة والعالم على حد سواء ويثير اهتمامهم حتى أصبح أحد القضايا التي يدور حولها نقاشهم من جوانب مختلفة باختلاف ما يحمله الحشد المقدّس من قيم ومبادئ نبيلة تكفي لتكون منطلقاً لتحرّر الشعوب من ذلّ طغاتها وتهزم أعداءها وتحقّق لنفسها ولأجيالها القادمة الحرية والسيادة؛ وقد أخذ الحشد يشكل خطراً على الكثيرين كونه تجربة فريدة وناجحة لم تسبقها تجربةٌ مماثلة وخطوة عملت على إيقاظ الشعوب من سباتها، وهذا ما استشعره هؤلاء وأيقنوا أنه يهدد مصالحهم ويزعزع مكانتهم،

الحشد يغير الإستراتيجيات والتوقعات

التدريسي في كلية الإمام الكاظم(ع) للعلوم الإسلامية الجامعة أ. ليث نعمة موسى:

معظم الدول المتقدمة والتي لها علاقات عسكرية واقتصادية تطلّ بأذرعها الإعلامية خاصة لتقويم وضع تعاملها واستراتيجياتها في المنطقة؛ هناك مؤسسات تعمل في العراق وغير العراق لتقويم مصالح بلادهم ـ والعالم يمرّ بمرحلة مخاض عسيرة لتحديد مصالحهم ودورهم في العهد الجديد وليتعرفوا على القوى الثورية التي لها وجود فعلي وفاعل على الأرض، والحشد المقدس من ضمن هذه القوى، ومن الصعوبة تحليل أهدافهم أقصد من يقف خلف هذا، لأنها بالنتيجة صراع صناع القرار السياسي في العالم؛ وعلى العموم فإن موضوع الحشد المقدس ظهر وبقوة على الأرض ويحسب له ألف حساب، وغيّر الكثير من الإستراتيجيات والتوقعات، ودخل في حسابات اللاعبين الدوليين كقوة عقائدية لا يمكن بأيّ حال إغفالها، وبعضهم لهم مصالحهم ودورهم القديم الجديد للتمدّد نحو المياه الدافئة والمضائق والشرق الأوسط والأدنى، يفكرّون كيف يمدّون الجسور نحو الحشد إذا كان له تأييد جماهيري كبير.

معرفة الرأي العام مهم لتحديد الاختيار

المحلل السياسي والأكاديمي د. رعد الكعبي

هناك بتصوري تدقيق لدى بعض الجهات التي تحاول فرض قوتها حول موقفهم من الحشد الشعبي، وهذا التدقيق جاء بسبب الضغوطات الأمريكية المتأثرة برؤية قطر والسعودية الطائفية للحشد الشعبي، والظاهر أن الضغوط الأمريكية عليها في هذا الأمر تسير في اتجاهين؛ الأول محاولة لجعلها ضمن المعترضين على وجود الحشد الشعبي ودوره، والثاني أن أمريكا تسعى لتصنيف الحشد الشعبي كمنظمة إرهابية، وهي في سعيها لذلك تحتاجهم والأخيرة تحتاج إلى معرفة آراء الرأي العام بذلك.

استهداف الحشد استهدافاً سياسياً

المحلل السياسي د. أحمد رشيد الشريفي:

الحشد الشعبي سيكون بإذن الله تعالى جزءاً من الأمن الإقليمي، وهو الأمر الذي يجعل دول المنطقة(محور المقاومة والممانعة) لها مشروعها ومواردها وأمنها المستقل الذي لا يحتاج إلى الأدوار الدولية شرقية كانت أم غربية؛ هذا الأمر لا ترغب فيه الدول الكبرى التي ترى أن التبعية لها وهيمنتها لا تتحقّق في ظلّ الاستقلالية؛ لذلك يعدّ استهداف الحشد الشعبي استهدافاً سياسياً يستهدف مشروع الحشد الشعبي ودوره الذي سيخرج العراق من دولة ضعيفة إلى دولة قوية لديها مواردها وإمكاناتها المادية والبشرية.

دسّ السم في العسل

د. علي حسين/ جامعة سومر:

نستنكر وبشدّة ما تقوم به بعض

القنوات الإعلامية المغرضة التي تدسّ السم في العسل، فمن جهة نجدها ترفع شعار الحرية والحق للشعوب في الدفاع عن نفسها وأرضها وأن تقرّر مصيرها، ومن جهة أخرى تحاول أن تشوّه صورة الحشد الشعبي وسمعته الذي تكاملت فيه ألوان الطيف العراقي وتوحّدت لطرد العصابات التي تقف خلفها دول وأنظمة داعمة للفكر التكفيري التخريبي؛ لذا تحاول هذه القنوات وبطريقة معينة أن توحي للمتلقي أنها تقوم باستطلاع للرأي عن حالة معينة كما قامت به قناة((RT عن الحشد الشعبي، وهي تخدم مموليها وتساعدهم للتدخل في الشأن العراقي وهي تعلم علم اليقين أن الحشد أصبح هيئة بموجب القانون إذ صدق عليه البرلمان العراقي، ومن هنا نطالب الحكومة العراقية أن تقاضي هذه القنوات المغرضة.

وسيلة لتوطيد العلاقات

الناشط الإعلامي (علي غني الحجامي)/ دبلوم برمجة إلكترونية/ الولايات المتحدة الأمريكية:

إذا كانت عائدية هذه القناة إلى الدولة الروسية فأنا استبعد النية السلبية المبيتة وراء هذه الاستطلاع، وأخذها على المحمل الحسن، لأن روسيا وعلى قدر رغبتها في تحقيق طموحها بإعادة قوتها في المنطقة، تأتي رغبتها في تقديم المساعدة للمجتمعات العربية خصوصاً تلك التي تقع بين دول الخليج العربي للتخلص من هيمنة الإرهاب والدول المموّلة له، لذا أنا لا أعتقد أن روسيا مناوئة للحشد الشعبي، والدليل أن هناك اتفاقات بتزويد الحشد الشعبي بسلاح من عدة طرق، أما بالنسبة إلى نسب التصويت فأرى سببه ضعف الإعلام العراقي وعدم إيصال الحقيقة إلى العالم أجمع وليس فقط إلى الشعوب والمجتمعات العربية؛ كذلك هناك بعض السياسيين العراقيين الذين لا يرغبون بهذه الانتصارات التي كشفت حقيقتهم وعرّتهم أمام العراقيين، ولكن يبقى الحشد الشعبي نبراساً ومنهجاً للأحرار خصوصاً عند الموالين للنبيّ وآله صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وخير دليل هو ما يحصل في اليمن والبحرين وسوريا وجنوب لبنان من جهاد الإرهاب والفكر السلفي التكفيري ومخططات الهيمنة العالمية.

أصوات لا تؤثر

المجاهد(عباس مجاهد):

التصدي للباطل ومحاربته يحتاج إلى قوة إيمان ورباطة جأش، وهذان الأمران هو سر قوة الحشد الشعبي بكلّ صنوفه وتشكيلاته، وها نحن ماضون من نصر إلى نصر بعزيمة وثبات، وما ينطلق من هنا وهناك من أصوات تجاه الحشد الشعبي بغضّ النظر عن حسن نواياها أو قبحها لا تؤثر في مسيرتنا هذه، لأن الحشد هم أبناء هذا الوطن تشكلوا وتهيكلوا لنصرة الوطن وإنقاذ أبنائه من شرذمة الكيان الداعشي.

استطلاع غير دقيق

المصور الحربي علاء حسين زبون:

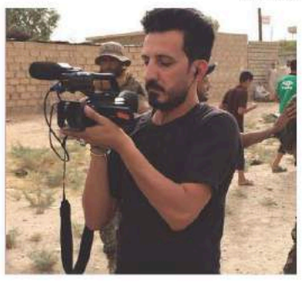

لا يمكن لأي ساتطلاع أن يعطي نتائج دقيقة، وذلك لشخصنة الآراء فيها، فكل يمثل رأيه، فضلاً عن جزئية الاشتراك فيها خصوصاً إذا كانت عالمية، أضف لذلك أن حالة الحرب والدمار جعلت هذا الرأي غير دقيق، كون سكان المنطقة التي ينوه عليه الاستطلاع قد شغلتهم الحرب والدمار وحال بهم دون التصويت وإبداء الرأي، لذا أجزم وبشكل نهائي بعدم واقعية هذه الرأي، فيظن أعداء الحشد ومؤيدوهم أن الظروف مؤاتية لهم ، بينما هي غير ذلك لمن جنى ثمار الحشد وأيقن ضرورته في هذه المرحلة لا بل والمراحل القادمة.

اختلف الحراك تجاه الحشد الشعبي باختلاف النوايا والأهداف، فهناك من أعطاه استحقاقه من حيث أنه قوة تحمل أهدافاً ونوايا وطنية دينية نبيلة، وهناك من جعله غير ذلك، وبين هذا وذاك فللحشد مكانته المرموقة التي لا يستطيع أحد أن يضيف إليها أو ينال منها، فما الحشد إلا إرادة الأحرار الذين رفضوا أن ينالهم الذلّ والطغيان فغدوا مضحّين بالغالي والنفيس لإحراز حريتهم ودحر عدوهم، وعلى مرّ التأريخ ما كان النصر إلا حليف الأحرار، وفي ختام تحقيقنا ندعو أبناء هذا الوطن للتصويت للحشد الشعبي والدفاع عنهم في الميادين المدنية كما هم يدافعون عنا في ميادين الحرب.

نازحو الموصل يعبرون عن شكرهم وامتنانهم لسماحة المرجع الدينيّ الأعلى السيد علي الحسينيّ السيستانيّ(دام ظلّه)

رغم كلّ الظروف الجويّة والأمنيّة فإنّ لجنة الإغاثة التابعة لمكتب سماحة المرجع الدينيّ الأعلى آية الله السيد علي الحسينيّ السيستاني(دام ظلّه) متواصلة مع العوائل النازحة من محافظة الموصل أو من قضاء الحويجة التي فرّت من بطش عصابات داعش الإرهابيّة، فقوافل المساعدات مستمرّة ضمن جدولٍ زمنيّ ومكانيّ معدّ مسبقاً سواءً كانت لمخيّمات النازحين أو للمدن المحرّرة، وقد كثّفت اللجنة عملها خلال هذه الفترة نتيجةً لتزايد حالات النزوح وتردّي أحوال النازحين، فكانت هذه اللّجنة متواجدة بينهم لتمدّهم وتمدّ يد العون لهم ضمن إمكانيّاتها المتاحة التي سخرتها لهذا العمل الإنسانيّ.

وكردّة فعلٍ لما وجدته ولمسته هذه العوائل من قبل لجنة الإغاثة فقد تنوعت ردودُ الأفعال تجاه المرجعيّة الدينيّة العُليا وما قدّمته لهم، وهي ردودٌ تصبّ بأجمعها في بودقة الشكر والعرفان لسماحة المرجع الدينيّ الأعلى السيد علي الحسينيّ السيستانيّ(دام ظلّه) وقد حمّلوا أعضاء لجنة الإغاثة رسائلهم بأبلغ العبارات وأجزلها، ومنها:

((السيد السيستاني ما دام لم ينسَنا فلن ننساه من الدعاء..)) هذا ما بيّنه نازحو مخيّم حسن شامي الواقع قرب نهر الخازر في ناحية حسن شامي الذي يضمّ (٢،٥٠٠) عائلة نازحة من الموصل بواقع عشرة آلاف نسمة، حيث تمّت إغاثتهم بـ(٢،٥٠٠) سلّة غذائية وحليب أطفال رضّع وملابس أطفال بمختلف الأحجام وملابس نساء ونحو (٣،٥٠٠) صندوق ماء فكانت مشاعرُهم مفعمة بالشكر والتقدير لمقام المرجعيّة الدينيّة العُليا.

((نشكر سماحة السيّد السيستاني لرعايته الأبويّة وإغاثتنا وتفقّدنا في ظلّ هذه الظروف العصيبة، وإنّنا لم نتلقَّ مساعدات بهذه الكمّية والنوعيّة إلّا هذه المقدّمة من قبل سماحته الذي شمل بعطفه كلّ العراقيّين بكلّ ألوانهم وأطيافهم)) هذا ما عبّر به نازحو مخيّم قيماوه في محافظة دهوك الذي تقطنه نحو ألف عائلة نازحة من منطقة تلكيف وما حولها من محافظة نينوى، وتمّت إغاثتهم بـ(١،٠٠٠) سلّة غذائيّة مع ملابس أطفال وحليب أطفال رضّع.

((رسالتنا للسيّد السيستاني هي: لكم الأجر والثواب، وجزاكم الله خير الجزاء، يا ظلّنا وعزّنا ونخوتنا، اللهمّ ربّي يحفظكم، والله والله كلّ عائلة ترفع يديها إلى العزيز الحكيم وتدعو لكم بالتوفيق والصحّة، ربّي ينصركم ويحفظكم)) هذا ما بيّنه نازحو الحويجة في قرية ربيضة وقرية سمرة وقسم من النازحين الساكنين في الهياكل في تكريت، حيث تضمّنت المساعدات (١،٥٠٠) سلّة غذائيّة و(٢،٢٨٠) بطانية وحليب أطفال رضّع، إضافةً إلى نازحي تل عبطة في مخيّم المدرج التابع إلى ناحية القيّارة الذي تقطنه نحو ألف عائلة، حيث تمّ توزيع كميّة كبيرة من الأغطية – البطانيات- على هذه العوائل.

((من أطفأ نار الفتنة الطائفيّة في العراق هو السيّد السيستانيّ، وقد فهمنا الدرس ووعينا لعبة أعداء العراق)) هذا ما جادت به ألسنةُ نازحي قرى جنوب الموصل، وهي: الخالديّة وعين مرمية وخباطة والمكوك وسيد آوه والصلاحية والنصر وعين موزان وسلطان عبدالله ودويزات، وهم (٣،٧٠٠) عائلة تقريباً بالإضافة إلى مخيّم الجدعة في القيّارة الذي تقطنه نحو (١،٣٠٠) عائلة نازحة من ناحية الشورى، وتمّت إغاثتهم بخمسة آلاف سلّة غذائيّة.

((نشكر سماحة السيّد السيستاني فإنّه لم ينسنا وقد رفع رؤوسنا بعد ذلّ داعش بفتواه المباركة للدفاع عن الوطن والمقدّسات)) هذا ما أوضحه نازحو قرى السبعاويّين الواقعة على الضفة اليُمنى من نهر دجلة جنوب الموصل الذين تمّت إغاثتهم بثلاثة آلاف وسبعمائة سلّة غذائيّة، لكلّ عائلة سلّة غذائيّة من ثمان مواد، لتشمل (٢٠ألف) نسمة، بالإضافة إلى مخيّم الجدعة الواقع غرب القيّارة الذين تمّت إغاثتهم بألف وثلاثمائة سلّة غذائيّة لتشمل (١٥ألف) نسمة تقريباً، ومخيّم الخازر الواقع قرب منطقة الخازر شرق الموصل البالغ عدد سكّانه (١،٣٥٠) عائلة بواقع سبعة آلاف نسمة وقد تمّت إغاثتهم بألف وثلاثمائة وخمسين سلّة غذائيّة، ومخيّم حسن شامي الواقع في منطقة حسن شامي البالغ عدد سكّانه نحو ألف ومئة نازح من القرى المحرّرة من الموصل وهي: كوكجلي وبرطلّة وبازواية وحي الكرامة وأحياء أخرى، حيث تمّت إغاثة ساكنيه بألف ومئة وخمسين سلّة غذائيّة لكلّ عائلة سلّة غذائيّة.

يُذكر أنّ اللّجنة مستمرّة ومتواصلة بتقديمها المساعدات والمواد المختلفة من أجل التخفيف عن كاهل هؤلاء العوائل، وإشعارهم بأنّ المرجعيّة الدينيّة العُليا هي ملاذٌ وخيمةٌ آمنةٌ لجميع العراقيّين بكافّة ألوانهم وطوائفهم، وإزالة ضبابية الصورة التي رسمها الأعداء.

فرقةُ العبّاس(عليه السلام) القتاليّة تُنهي صفحتها الأولى من مهامّها غرب الموصل

أنهت فرقةُ العبّاس(عليه السلام) القتاليّة التابعة للعتبة العبّاسية المقدّسة صفحتها الأولى بمراحلها كافّة من المهامّ والواجبات المكلّفة بها في تحرير غرب الموصل (العمليّات الخاصّة بقوّات الحشد الشعبي) وضمن عمليّات (قادمون يا نينوى) التي أبلى فيها مقاتلو هذه الفرقة بجميع أصنافهم البلاء الحسن وضربوا أروع صور البسالة والشجاعة.

جاء ذلك في بيانٍ أصدرته الفرقةُ وأضافت فيه: أنّ الفرقة اشتركت في معظم العمليّات القتاليّة التي خاضتها قوّات الحشد الشعبيّ ضمن هذا المحور، وأنجزت جميع الأهداف المكلّفة بها واستطاعت تحرير زهاء (٣٠٠) كيلو متر مربّع بالإضافة إلى تحرير عشرات المناطق والقرى وإغاثة وإعادة العديد من العوائل النازحة إلى مناطق سكناها.

وأكّد البيان: أنّ قوّات النخبة والتدخّل السريع فيها قد أُبقيت لمَسْك الموضع الدفاعيّ الاستراتيجيّ ووضعها في حالة تأهّب واستعداد لأيّ ظرفٍ يستدعي تدخّلها في المحور الغربيّ.

من جهةٍ أخرى فقد أكّد المشرف على فرقة العبّاس(عليه السلام) القتالية الشيخ ميثم الزيدي: أنّ الفرقة ستُبقي قوّةً أساسيّة في العمليّات وهي تهيّئ خمسة آلاف من قوّاتها الاحتياط لدعم العمليّات إن تطلّب الأمر ذلك.

يُذكر أنّ فرقة العبّاس(عليه السلام) القتاليّة قد اشتركت بمختلف تشكيلاتها وصنوفها، فقد اشتركت باللّواء المدرّع لأوّل مرّة وكذلك كتائب الإسناد المدفعي والصاروخي ولواء أمّ البنين(عليها السلام) وقوّات من ألوية الكفيل والعلقمي وقوّات النخبة/ فوج المغاوير، بالإضافة إلى وحدات الطيران المسيَّر والمراقبة الإلكترونيّة -الرقيب- والاستخبارات فضلاً عن الوحدات الساندة، وقد تجحفلتْ معها كلٌّ من: فرقة الإمام علي(عليه السلام) التابعة للعتبة العلويّة، ولواء أنصار المرجعيّة وقوّة محمد الأصغر التابعة لمزار السيد البكر بن الإمام علي(عليه السلام) في بابل.

وفد من الحوزة العلمية ينقل تحيات المرجعية العليا لمجاهدي فرقة الإمام علي (عليه السلام)

تفقد وفد ضم عدداً من طلبة وأساتذة الحوزة العلمية برئاسة الشيخ حسين آل ياسين مع وفد لجنة الإرشاد والتعبئة للدفاع عن عراق المقدسات قاطع فرقة الإمام علي (عليه السلام) القتالية التابعة للعتبة العلوية المقدسة ضمن عمليات غرب نينوى.

وثمن الشيخ آل ياسين الوقفة البطولية لمجاهدي فرقة الإمام علي (عليه السلام) التابعة للعتبة العلوية المقدسة مبلغاً سلام ودعاء سماحة المرجع الأعلى السيد علي السيستاني دام ظله لمقاتليها للجهود الخيرة التي بذلت في المشاركة بتحرير القرى والأراضي الواقعة غرب تلعفر.

ورحب قائد الفرقة السيد عباس أبوطبيخ بالشيخ حسين آل ياسين والوفود المرافقة معه، مثمنا الجهود المبذولة لخدمة بلدنا الجريح.

وأكد أبو طبيخ التزام مقاتلي فرقة الإمام علي (عليه السلام) الكامل بتوجيهات المرجعية الدينية العليا والبقاء على العهد إلى آخر الأنفاس.

مجاهد بطل يتوعد إبادة الدواعش رغم جراحاته

الشهيد الحي (علي كريم الحسناوي) آمر فوج مالك الأشتر من أوائل الملبين لنداء المرجعية الدينية العليا بالجهاد الكفائي والتحق بصحبة إخوانه المنتسبين في العتبة الحسينية وأبناء عمومته من عشيرة بني حسن وأبناء العشائر الاخرى ليصد تقدم مجاميع داعش الإرهابي في جرف الصخر شمال محافظة بابل بعد خوضه معارك شرسة أطلق عليها معارك فتح الفتوح لاستعادة (جرف النصر) محررة بعد إبادة جرذان داعش عن بكرة أبيهم.

الحسناوي لم يكتف بهذا النصر وانطلق يحصد ارواح الدواعش في منطقة العويسات باتجاه عامرية الفلوجة بعد أن استولى على مستودعات كبيرة للأعتدة والإعاشة الخاصة بكيان داعش الإرهابي وقرر عدم الرجوع إلا بعد تحقيق النصر معلنا عن تحويل حلم الدواعش إلى أضغاث خصوصا في ظل تزامن تلك المعارك الشرسة مع زيارة الأربعين التي أعلن فيها التنظيم الإرهابي استهداف الزيارة والزائرين.

وانطلق يزف بشائر النصر من عامرية الفلوجة إلى تكريت وسامراء المقدسة وبيجي والبشير ومكحول مصرا على المواجهة على الرغم من الإصابات البليغة التي تعرض لها حتى وصل به الحال ليقاتل بيد ويستند بيده الثانية على عكازته التي سجلت معه ذكريات النصر.

المواقع الرسمية لكيان داعش الإرهابي أعلنت مرارا وتكرارا أخبارا كاذبة بأنها تمكنت من قتل ذلك القائد الشجاع لما يمثله ذلك الاسم من رعب في نفوسهم حتى أصبح شغلهم الشاغل استهدافه بشتى الطرق، إلا أنه خلال عملية نوعية قام بها فوج مالك الأشتر والتشكيلات الأخرى من لواء علي الأكبر وعدد من تشكيلات الحشد الشعبي وبمعية جهاز مكافحة الإرهاب خلال شهر حزيران السابق أمر عنها تحرير أجزاء مهمة من الصقلاوية وخلال المراحل الأخيرة من التطهير تعرض الحسناوي لكمين غدر أصيب إثرها خلال مواجهة مباشرة ومعركة عنيفة بإطلاقة نارية في جبهته أدت إى تهشم جزء منها وتلف الشرايين والأوعية اعلى عينه ليسجل بتلك الإصابة الوسام الرابع من أوسمة الفخر بمقاتلة أعداء الله.

الحسناوي ومن خلال رسالة تحريرية وأخرى صوتية بعثها للموقع الرسمي للعتبة الحسينية من مستشفى خارج العراق أعلن عن تماثله الكامل للشفاء وانه سيصل إلى أرض كربلاء المقدسة ليجدد فور وصوله عهده مع الإمام الحسين عليه السلام ومرجعه الأعلى السيد السيستاني بالعودة لساحات القتال متوعدا مجاميع داعش الإرهابي بأن جراحاته لن تثنيه عن ابادتهم في أرض الموصل ليحمل بشائر النصر ويقدمها هدية لمن عاهدهم على النصر معلنا بأنه لو قتل ألف مرة وعاد للحياة لن ينثني عن مقاتلة الدواعش حتى تطهر أرض العراق من براثنهم القذرة.

حشد مدينتي العلّمْ والحويجة يعبرون عن تلاحمهم مع سائر إخوانهم المجاهدين

في تجمع يندر تكراره في مكان آخر، شارك عدد من المقاتلين من حشد مدينتي العلم والحويجة، شمال العراق، بتلاوة آيات القرآن الكريم خلال محفل أقامه الإعلام التعبوي القرآني التابع للعتبة الحسينية المقدسة.

وعبر مقاتلون من حشد المدينتين عن تلاحمهم مع سائر إخوانهم في المدن التي استعادتها القوات العراقية بعد معارك شرسة مع تنظيم داعش الإرهابي.

وقالوا للموقع الرسمي: لا فرق بين شيعي وسني.. قرآننا واحد ونبينا واحد وهنا نحن اليوم نقاتل في ساتر واحد أيضا، وعلى هذه السواتر امتزجت دماؤنا سوية من أجل تحرير أراضينا.

من جانبه أكد مسؤول الإعلام التعبوي القرآني، عمار الخزاعي، أن المحفل يأتي ضمن سلسلة من المحافل القرآنية التي يقيمها قسم دار القرآن الكريم التابع للعتبة الحسينية المقدسة بالتعاون مع القوات المسلحة والحشد الشعبي.

وقال: أقيمت محافل قرآنية في سلسلة تلال حمرين شمال صلاح الدين وكذلك في منطقة الفتحة شمال مدينة تكريت.

وأضاف: الهدف من هذه المحافل هو إدامة الزخم الروحي والمعنوي للمقاتلين عبر تلاوة آيات القرآن الكريم التي تمثل الغذاء الثوري. للمقاتل في سبيل الله.

وأشار الخزاعي إلى أن المحافل المتكررة التي أقيمت في جبهات القتال كانت ولا تزال تعبر عن تمسك المقاتلين بمعيتهم للقرآن الكريم والعترة الطاهرة اللذين يمثلنا جوهر الدين الإسلامي الحقيقي إزاء الفكر المتطرف الذي يمثله داعش الإرهابي.

بدوره، قال آمر الفوج السادس في اللواء الـ ٢٣ من الحشد الشعبي، أبو عمار القرعاوي للموقع الرسمي: إن مشاركة المقاتلين في محافل قرآنية وممارسات دينية تقيمها العتبة الحسينية المقدسة يزيد من إصرارهم وعزيمتهم وثباتهم.

وكانت وحدة الإعلام التعبوي القرآني قد أقامت نحو ٥٠ محفلاً وأمسية قرآنية في جبهات القتال غالبيتها في خطوط الصد الأمامية مع عناصر تنظيم داعش الإرهابي.

بالمجّان: مُستشفى الكفيل التخصّصي تستقدمُ فريقاً طبّياً لمعاينة جرحى الحشد الشعبيّ وعلاجهم

استقدم مستشفى الكفيل التخصّصي التابع للعتبة العبّاسية المقدّسة فريقاً طبيّاً متخصّصاً بجراحة الكسور والعظام من أجل معاينة وعلاج جرحى الحشد الشعبيّ من الذين لحقتهم إصاباتٌ خلال أدائهم الواجب الوطنيّ المقدّس بالدفاع عن العراق ومقدّساته.

مديرُ عام مستشفى الكفيل التخصّصي الدكتور حيدر البهادلي بيّن في معرض حديثه عن هذا الموضوع قائلاً: إنّ الأمانة العامّة للعتبة العبّاسية المقدّسة منذ أن افتتحت هذا المستشفى أعطت أولويّات في عملها، ومن تلك الأولويّات هي العناية الطبيّة والعلاجيّة بأبطال فتوى الدفاع المقدّس الذين أرخصوا الدماء من أجل أن يبقى هذا البلدُ شامخاً وأن لا تدنّس أرضه ومقدّساته عصابات داعش الإرهابيّة، فقام باستقبال هؤلاء الجرحى بالتنسيق مع طبابة هيئة الحشد الشعبيّ أو من خلال المراجعة بصورةٍ مباشرة حسب آليّة عملٍ وضعتها إدارةُ المستشفى.

وأضاف: خلال متابعتنا للحالات المستقدمة إلينا وجدنا أنّ هناك حالات تستوجب استقدام فرقٍ طبيّة من خارج العراق، وبالفعل تمّ استقدام فرقٍ طبيّة كان آخرها الفريق الطبّي الإيرانيّ المختصّ بجراحة الكسور برئاسة الدكتور أبي الفضل باقري، وقام المستشفى باستقبال الحالات ووفّر وهيّأ جميع الإمكانيّات من أجل نجاح هذه المهمّة النبيلة والسامية، وقام الفريق بإجراء معاينة وعلاج لـ(١٥٣) حالة وإجراء عمليّات جراحيّة للكسور المعقّدة لمن تستوجب حالته ذلك، ومن ضمن العمليّات التي أجراها الفريق هي عمليات الأليزاروف التي تتميّز بندرة إجرائها في العراق وعمليّات الكسور المعقّدة.

وبيّن البهادلي: أنّ هذه ليست الزيارة الأولى لهذا الفريق إنّما كانت له زيارات سابقة، وأنّ ما وجده في مستشفى الكفيل من خدمات وأجهزة وكادر مساعد جعله يكرّر مثل هذه الزيارات.

يُذكر أنّ مستشفى الكفيل التخصّصي وحسب توجيهات المتولّي الشرعيّ للعتبة العبّاسية المقدّسة سماحة السيد أحمد الصافي(دام عزّه) قد أولت عناية واهتماماً بالغين بجرحى القوّات الأمنيّة والحشد الشعبيّ وقد استقبلت مئات الحالات.

شباب تاجروا مع الله فربحت تجارتهم

سمير جميل الربيعي

لو أننا كنا في زمان خارج هذا الزمان، وأخبرنا عن بعض القصص والمواقف البطولية، التي قام بها مقاتلوالحشد الشعبي وقوات الجيش العراقي في حربه التي خاضها ضد الجماعات الإرهابية، لظننا أن في الأمر ضربا من الخيال، لكننا وبحمد الله في زمن المعركة ونعيش واقعها بلا رتوش ونرى أحداثها رأي العين أول بأول من دون فاصل زمني أو مكاني، فنرى يومياً صوراً وشواهد بطولية تتكرر، ينشرح لها الفؤاد وتقر بها العيون وتشفى بها الصدور تستحق الإشادة المتكررة، من رجال دلت بطولاتهم على صدق عزيمتهم، وقولنا رجال لا نقصد مجرد الذكورة أو البالغين من الذكران، فليس كل من بلغ مبالغ الرجال يدعى رجلاً، وإنما نعني بالرجال هم القلة أو الخلاصة المتميزة من الأشخاص الذين واجهوا الخطر برجولة وشجاعة ولم يتنصلوا عن مسؤوليتهم أو يتخلوا عن واجبهم الديني والوطني في الظروف العصيبة، وكثيراً منهم لم يصلوا إلى مرحلة البلوغ، فقد كانوا بعمر الزهور، ولكن صغر سنهم لم يقعدهم عن طلب المعالي ونيل شرف الدفاع عن وطنهم ومقدساتهم، وقد استطاعوا بأحجامهم الصغيرة أن يستوعبوا كبر وحجم المسؤولية، التي لا يتبناها إلا كبار المصلحين وعظماء الشهداء وأصحاب الرسالات والأهداف السامية، الذين حاربوا كل مظاهر العدوان في الأرض، لذا فاضت بمدحهم كل قنوات المدح والثناء واستحقوا أن يطلق عليهم الرجال الرجال، ليدخلوا في دائرة المدح الإلهي مع أنبياء الله ورسله في هذه الآية التي وصفتهم بالرجال (وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِم)، فالله سبحانه وتعالى لا يريد أن يمدح أنبياءه ورسله فيخبر أن جميعهم من الذكور، كما إنه لا يريد التأكيد على أن جميعهم قد بلغ مبلغ الرجال حينما بعثوا برسالاتهم، بدليل أن فيهم من بعث وهو في دور الصبا لم يبلغ الحلم، ولكنه يريد في هذه الآية أن نلتفت إلى نكتة أدق وأعمق، وهي أن الذين اصطفاهم الله لهذا المنصب الخطير، ومن في دائرتهم لا بد أن يتحلوا بالشجاعة العالية في المواقف الصعبة والمواطن الخطيرة، وأن يكونوا من أعظم الرجال وأقواهم على مواجهة الظلم والجبروت والطغيان والشرك ولا يخافون ولا يخشون إلا الله (الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا).

إن الشواهد والمواقف البطولية التي خطها أولئك الأبطال في ساحة المعركة، هي التي جذرت هذا المعنى في نفوسنا وجعلتنا نردد بين الفينة والأخرى، بأنهم هم الرجال الرجال، ولا بأس في الإلماح لبعض المواقف البطولية التي سجلها شباب الحشد الشعبي، ولا نريد تسليط الضوء على كل المواقف البطولية التي قام بها أبناء الحشد الشعبي فهي كثيرة تحتاج إلى مجلدات ومجلدات، ولكننا ركزنا هنا في هذا المقال فقط على بعض الجوانب والشواهد البطولية التي قام بها الشباب الصغار دون غيرهم من الفئات العمرية الأخرى، لتكون شاهداً على صدق مانقول، واعتمدنا على ما تناقلته الفضائيات زيادة في التوثيق، فقد تناولت بعض القنوات الفضائية، قصة شاب من أفراد الحشد الشعبي من أهالي الديوانية لم يتجاوز عمره السابعة عشر استطاع بمعية صديق له، أن يتسللا زحفاً ليوم وليلة إلى وكر الإرهابيين الدواعش، وليمطرا الوكر بوابل من الرصاص واستطاعا ببسالتهما وشجاعتهما أن يقتلا بعض من في الوكر ويأسرا البعض الآخر، ويغنما جميع أسلحتهم ومعداتهم في عملية فريدة من نوعها، هذه صورة من صور الشجاعة المشرّفة التي يجب أن نفخر بها، ونتغنى بها في كل واد وسهل، وهناك صورة مشرّفة أخرى لشاب في العشرينات من عمره من أبناء الحشد الشعبي في قاطع محافظة ديالى، هذا الشاب استشهد في عملية بطولية قام بها بمفرده من دون أن يكون معه من يساعده، فقد عثر على عبوة ناسفة مؤقتة، وقتها قام بأخلاء وإجلاء المدنيين من منطقة الخطر خوفاً على سلامتهم، ثم قام بمحاولة تفكيكها رغم علمه بأنها من العبوات المؤقتة وقد تضيّق وقتها ولم يبق أمامه الوقت الكثير لتفكيكها، لكنه أقدم بكل شجاعة أملاً في تفكيكها وخلاص الناس من شرها ومن الأضرار التي سوف تحدثها إذا انفجرت، لكن العبوة عاجلته فمزقت جسده الترابي لكنها زادت في ألق روحه وتسامت به نحو ذرى المجد، فغدا شهيد الرجولة والنخوة والغيرة على أبناء شعبه، وهناك صورة أخرى لشجاعة وإقدام شاب في عمر الزهور لم يتجاوز السادسة عشر من عمره، أبهرت كل من شهدها أو سمع بها، حتى ترددت قصته على المنابر وفي خطب الجمعات، هذا الشاب الصغير بلغت همته أن يعتلي مدرعة مفخخة، محملة بمئات الكيلوات من المتفجرات، ويفتح غطاءها ويقتل من فيها ثم يفجرها ويرجع إلى مجموعته سالماً غانماً بالنصر، أي عمل بطولي هذا الذي أقدم عليه أولئك الشبان ولم تأخذهم فيه رهبة القتل أوالخوف من الموت، رغم أنهم في مقتبل العمر والحياة أمامهم مورقة خضراء، وأي فدائية هذه التي لا يقدم عليها إلا الذين استرخصوا دماءهم وأرواحهم لله، إننا لا نجد تفسيراً منطقياً يفسر هذه الحالة، إلا كون هؤلاء الشباب تاجروا مع الله فربحت تجارتهم.

عطـــــاء الغيـــــارى في الملمات

ميادة قهرمان

عطاء أبناء الأمة الأصلاء في الظروف الطارئة يختلف عن طريقة تعامل الآخرين، فعندما استفحل العدوان التكفيري الشرس وتوغل في بعض مدن العراق بغتة، تعاطى النخبة الغيارى من رجال هذا الوطن مع العدوان بشكل جدي وحازم، إذ اندفعوا نحو سوح الوغى واضعين الجهاد نصب أعينهم سبيلا لتقلد أحد الغايتين أما النصر أو الشهادة، فهّموا لتلبية نداء مرجعيتهم العليا والمتمثلة بسماحة آية الله العظمى السيد (علي السيستاني) دام ظله في فتواه الجهاد الكفائي، وتكاتفوا مع إخوانهم في القوات المسلحة، وغيرتهم على وطنهم هي المحرك الرئيس لذاتهم إذ ألهمت أبدانهم القدرة على الثبات في الميدان، وقد اقتبسوا هذه السجال الأثيرة من الأنبياء والأولياء عليهم السلام إذ يقول النبي الأكرم صلى الله عليه وآله: (إني لغيور، والله عز وجل أغير مني، وإن الله تعالى يحب من عباده الغيور).

فبالرغم من أن التحديات كانت كبيرة على عاتقهم، الا أنّه بفضل الله عز وجلّ أثبتوا للإنسانية أجمع أنهم فعلا أصلاء، وأنهم من فروع طيبة العرق ثمار الأصلاب الكريمة الراسخة من عشائر العراق ذات النخوة والمروءة التي عرفت عبر التاريخ بذودها عن الوطن، فرغم كثرة العدو وشراسته لم يعرفوا للخوف معنىً، وقد استحقوا ثناء المرجعية العليا (أدام الله ظلها) في مباركة جهودهم الحربية وبسالتهم في الميدان الجهادي، إذ تحدّث وكيل المرجعية السيد الصافي قائلاً: (الشجاعة هي الإقدام على مصير يعلم الإنسان أن بينه وبين الموت لحظة وهذا مارأيناه بمعنويات عالية لدى المقاتلين وهم يتلذذون بالهجوم والمنية)، ولم يكتفِ سماحته بوصف المجاهدين الأحياء واندفاعهم بل وصف حال الشهداء الابرار منهم بقوله: (أغلب شهداء المقاتلين مع داعش كانت إصابتهم في الصدر ولم يفروا ولم تأتهم النار في ظهورهم، ولا يمكن أن يلبسوا الهزيمة وهم من أهل البصيرة)، فقد استطاع الجهادي الغيور أن يقف سدا منيعا للعراق ببدنه الطاهر ليحفظ سيادة وطنه من الداعشي الذي لم يسلم من يديه القذرتين لا حرث ولانسل والذي كان دوما متراجعا في الصفوف الخلفية أمام العراقي الذي قبض بيديه الطاهرتين الجهادية على تراب أرضه وقد روّاها من دمائه الزكية ليعود الضياء لها بعد انقطاع وعدوان، وقد قطف ثمار شجاعته وجهاده وهو يعلم أنها مكاسب دنيوية وأخروية للرجال فقد قال الإمام علي عليه السلام في قوله: (ثمرة الشجاعة الغيرة)، ولا يخفى أن للجهادي الغيور أيضا ثوابا لا يحصى إذ يقول النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله في قوله: (كل حسنات بني آدم تحصيها الملائكة إلاّ حسنات المجاهدين، فإنهم يعجزون عن علم ثوابها).

الحلقة الأخيرة

أدبيـــــات الحـــــرب

غفران كامل

استعرضنا في مقالات سابقة من (حشدنا أملنا) -بحمدٍ من الله ومنّه- الوصايا المباركة للمرجعية الرشيدة لأبنائها المجاهدين، وقد كانت تلك الوصايا بحق سجلاً لمكارم الأخلاق، ومحامد الأفعال، والتصرف السليم، والمعالجة الحكيمة، كونها تعبر عن الروح الإسلامية الخالدة ذات البعد الانساني، وفي مقالنا هذا نختم تلك السلسلة باستعراضنا للوصية الأخيرة لسماحة المرجع الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)، إذ نوّه سماحته في مسك الختام على نبذ الفرقة والتعصب الذميم والتمسك بالأخلاق الكريمة، ومصاحبة المخالف بالأدب الرفيع، وإذا كان لابد من العصبية فلتكن تلك العصبية لمحمود الفعال ولجميل الخصال كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: (فإن كان لا بد من العصبية فليكن تعصبكم لمكارم الخصال، ومحامد الأفعال ومحاسن الأمور التي تفاضلت فيها المجداء النجداء من بيوتات العرب ويحاسيب القبائل، بالأخلاق الرغيبة والأحلام العظيمة والأخطار الجليلة والآثار المحمودة، فتعصبوا لخلال الحمد من الحفظ للجوار، والوفاء بالذمام، والطاعة للبّر والمعصية للكبر، والأخذ بالفضل، والكف عن البغي والإعظام للقتل والإنصاف للخلق والكظم للغيظ واجتناب الفساد في الأرض)، على هذا النحو يجب أن تكون أخلاق المجاهد وغيره من الناس، ثم يضع سماحته يده على الداء ليحكم له الدواء، عندما تكلم عن حالة التناحر والخصومة بين المسلمين ومحاولة كل طرف ضرب الطرف الآخر بدلاً من استثمار الطاقات المهدورة في هذه الصراعات التي لا طائل منها سواء كانت طاقات بشرية أو مالية في خدمة أبناء المجتمع الإسلامي، لذلك كان لزاماً على أبناء الجهاد كما الجميع أن يتقوا شر الفتن، وأن لا يدخروا جهداً في إطفائها إذا ما حاول المغرضون إذكاءها كونها إذا ما اشتعلت فإنها لا تبقي ولا تذر، من هنا نستشف أن سماحته يؤكد على وحدة الصف الإسلامي وهذا هو مبدأ قرآني أصيل، إذ قال تعالى في محكم كتابة المجيد: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ)، كما إن الاختلاف هو سمة بارزة للمجتمع الإنساني ومكسب لبني البشر، فلم ولن يكن الاختلاف بين الناس في يومٍ من الأيام مدعاة للنزاع والخصومة على العكس من هذا تماماً، بل إنه عامل من عوامل النهضة، ومصدر من مصادر الثراء الفكري والنماء الإبداعي، كما إنه منعشاً للحياة عموماً، ولا ننس أن الاختلاف بين الناس سُنّة إلهية كونية، اقتضتها الحكمة الربانية، قال تعالى: (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ)، والآن دعونا نستمع إلى مسك ختام الوصية الجهادية التي أفاد بها سماحته (أدام الله ظله الشريف): (وعلى الجميع أن يدعوا العصبيات الذميمة ويتمسّكوا بمكارم الأخلاق، فإنّ الله جعل الناس أقواماً وشعوباً ليتعارفوا ويتبادلوا المنافع ويكون بعضهم عوناً للبعض الآخر، فلا تغلبنّكم الأفكار الضيقة والأنانيات الشخصيّة، وقد علمتم ما حلّ بكم وبعامّة المسلمين في سائر بلادهم حتّى أصبحت طاقاتهم وقواهم وأموالهم وثرواتهم تُهدر في ضرب بعضهم لبعض، بدلاً من استثمارها في مجال تطوير العلوم واستنماء النعم وصلاح أحوال الناس. (فاتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصّة)، أمّا وقد وقعت الفتنة فحاولوا إطفاءها وتجنّبوا إذكاءها واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا، واعلموا أنّ الله إن يعلم في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً مما أخذ منكم، إنّ الله على كلّ شيءٍ قدير) .

والذي يمكن أخذه بعد هذه الجولة التربوية في ربوع وصايا المرجعية الرشيدة لأبناء الجهاد على مدار الحلقات السابقة هو أن سماحته كان شديد الاعتناء بمسألة ربط المجاهد بالتعاليم الإسلامية السامية والسنة المحمدية الشماء وهدي الأئمة الميامين الوضاء، كون تلك القيم والتعاليم بمجملها وبشتى أبعادها يجب أن تُتبع وتمارس حتى في أشد الظروف قسوة، فبها ومن خلالها نتطلع إلى الحياة الحرة الكريمة.

يـــداوي.. وبـــه جـــرح

زينب حسين

غزا الشيب شعري منذراً بتقادم العمر وحفرت السنون الطوال آثارها على وجهي حتى اكتسبت خبرة ومهارة في عملي وحذاقة في معرفة الأشخاص وكيفية تفكيرهم وتمييز معادنهم المختلفة. منذ بداية عملي في مهنة الطبابة والتمريض في المستشفى وأنا أرى بعض المرضى يفرحون بالإجازات المرضية ويسعون من أجل تحصيلها حتى لو كان مرضهم بسيطاً، أو يتمارضون من أجل التملص من أعمالهم، وأيضاً نفس الحالة عندما عملت في المعسكرات سابقاً في أيام النظام البائد فإن الجرحى في المعارك وإن كانت إصاباتهم طفيفة يطالبون بها ويتحينون الفرص للتنصل لكونهم كانوا مكرهين على القتال.

لكنني صدمت وفوجئت ولم أصدق ما رأته عيني وسمعته أذني عندما تطوعت مع المجاهدين للعمل الطبي وإسعاف هؤلاء الجرحى الغيارى الذين أذهلوني بكلماتهم ومواقفهم الشجاعة، فأنا لم أشاهد في حياتي شخصاً ينزف من جراحه وهو يسأل عن باقي إخوانه المقاتلين الذين أصيبوا معه فرداً فردا، ويهم لرؤيتهم والاطمئنان على حالهم وهو لا يقوى على النهوض، وآخر حالته الصحية متدهورة إثر تفجير قوي لكنه لم يأبه لنفسه وهو مصرٌ على الرجوع إلى ساحة المعركة والاستمرار في المواجهة، وما أكثر المجاهدين الذين أكتب لهم التقارير الطبية وأمنحهم إجازات إثر أمراض مختلفة أو حالات خطرة جرّاء القتال العنيف لكي يسترجعوا قواهم لكنهم يرفضونها بشدة مرددين بأن الموت عليهم أهون من تلك الإجازة وهم عازمون على البقاء وإكمال واجبهم العسكري والوطني، مؤمنون كل الإيمان بعدالة القضية التي يدافعون عنها، وعازمون كل العزم على إحراز النصر أو نيل الشهادة.

وذات يوم جرت دموعي ولكن لا أدري أفرحاً بتلك التضحيات العظيمة والقلوب الرحيمة والنفوس الكبيرة بإبائها وشهامتها؟ أم حزناً وألماً على الأوضاع الصعبة التي يمر بها أبناء هذا البلد، وذلك عندما شاهدت موقف ذاك الشاب المجاهد الجريح وهو يحمل طفلاً محموماً وحالته خطرة وقد جاء به لينقذه من الموت المحتم مضحياً بنفسه رغم إصابته فلم يكد يضعه على السرير حتى سقط مغشياً عليه، وعندما أفاق من غيبوبته بدأ يسأل عن الطفل وعن حاله وما زال مصراً على إرساله بنفسه إلى المستشفى، ولكنني طمأنته وهدأت من روعه وقلت له : لقد زال الخطر عنه وتحسنت حالته بفضل من الله تعالى، ولولا إنقاذك له وشهامتك وغيرتك وشجاعتك لفارق الحياة حتماً.

فهنيئاً للوطن على تلك الثلة الطيبة المجاهدة في سبيل الله تعالى ومن أجل الدفاع عنه وعن كرامة أبنائه، ولقد تعلمت منهم دروساً لن أنساها أبداً، وعرفت من خلال مواقفهم إنه ما زال هناك قلوب متحابة متراحمة متماسكة فيما بينها رغم ما عصف بها من تيارات الفتنة والتفرقة، ولكنها قوية صابرة صامدة بوجه أعدائها حتى آخر نفس فيها.

ملّاحُ الفُتوح

فراس كاظم متاني

رمـــى في الدُّجى مرســـاةَ نـــورٍ لِيُبْحِرا
وأســـرجَ مُهْـــراً للثريّـــا مِـــنَ الثـــرى
وعلَّـــقَ خلـــفَ الغيـــبِ سِـــرْبَ قصائدٍ
ســـرى في قوافيها مِنَ الوجْدِ ما ســـرى
ولـــوَّنَ مِـــنْ زهـــرِ الرَّبيـــعِ مواسمـــاً
مِـــنَ القَفْرِ حتّـــى فجَّـــرَ الأرضَ أنْهُرا
ولَمْ تحمـــلِ الأنهـــارُ دفءَ خيالِـــهِ
فناءتْ بـــهِ الدُّنيـــا وباحتْ بـــهِ القُرى
فـــراحَ يشـــقُّ الأرضَ مُسْـــتَنْفِرَ الخُطى
وخودَتُـــهُ ظِـــلٌّ علـــى هامـــةِ الـــذُّرى
لِرِفْعَتِهـــا تُرخـــي الريـــاحُ عِنانَهـــا
لِهَيْبَتِهـــا قمـــحُ الحقـــولِ تســـمَّرا
لقـــدْ أرْسَـــلَتْهُ القُـــبرَّاتُ نبيَّهـــا
وســـاعِدُهُ كانَ النذيـــرَ الـــمُبشِّرا
فقـــرَّرَ أنْ يُلغـــي تضاريـــسَ أمسِـــهِ
وقـــرَّرَ غـــيرَ الفتْـــحِ أنْ لا يُقـــرِّرا
ليَبْـــذُرَ في وجـــهِ اليتيـــمِ ابتســـامةً
تـــذودُ انْفِـــلاتَ الدمْعِ في نشـــوةِ الكرى
خُطـــاهُ نَمَـــتْ فـــوقَ الصحـــارى أرائكاً
وأنفاسُـــهُ هبَّـــتْ علـــى النـــارِ صَرْصَرا
لِتَبْتَهِـــجَ الأمـــلاكُ طُـــرّاً فقـــدْ مضى
لِيَغْـــرسَ في صـــدرِ الشـــياطينِ خِنْجرا
فلبّـــى نـــداءَ اللهِ مِـــنْ مَرْجِعيَّـــةٍ
تناســـلَ فيها الوحـــيُ مِنْ خِـــيرَةِ الورى
وحـــاربَ أوباشـــاً عُتـــاةً خوارجـــاً
بثـــأرٍ لهُـــمْ مِـــنْ ثـــارِ هِنْـــدٍ تحـــدَّرا
يظنُّـــونَ أنَّ الديـــنَ محْـــضُ تجـــارةٍ
وأنَّ المـــلا رِقُّ يُبـــاعُ ويُشْـــترى
عجيـــبٌ تغنِّيهِـــمْ بذِكْـــرِ مُحمَّـــدٍ
وفي كَبِـــدِ الإســـلامِ بُرْثُنُهُـــمْ فـــرى
وتكبيرُهُـــمْ ربَّـــاً لهُـــمْ كانَ لاعِنـــاً
بأصـــلابِ آباهُـــمْ .. دهـــوراً وأعْصُـــرا
فتبَّـــتْ يـــدا مِسْـــخٍ عديـــمٍ بصـــيرةٍ
بقتـــلِ رعايانـــا يـــرى النـــارَ كوثرا
يُحـــاوِلُ إقناعـــي بِخِسَّـــةِ دينِـــهِ
وذا هُـــوَ لَمْ يقنـــعْ بمـــا قـــالَ وافترى
بِفِيـــكَ الثرى أحْجِمْ عـــنِ القولِ ، في غدٍ
بِمـــا تدَّعـــي أقْبِـــعْ نكـــيراً ومُنْكَـــرا
وحـــقِّ أبـــي الأحـــرارِ والدَّهـــرُ ماثلٌ
أمـــامَ ســـجاياهُ المُفيضـــاتِ أبْحُـــرا
هتافاتُنـــا هيهـــاتَ مِنَّـــا مذلَّـــةٌ
أهازيجُنـــا لَـــنْ يُرْهِبَ السَّـــيْفُ مَنْحَرا

أصابَ العمـــى ليـــلَ العِراقِ فأرْسَـــلَتْ
يـــدُ اللهِ بـــدراً أحمـــدَ الخُلُـــقِ نَـــيِّرا
عمامتُـــهُ السَّـــمْحاءُ كهـــفٌ ومَفْـــزَعٌ
ومنطِقُـــهُ حـــقٌّ .. إذا قـــالَ أثمـــرا
أيا أبيـــضَ الكفَّيْنِ .. يـــا أخضَرَ الخُطى
ويا أصفرَ الوجهِ الشـــحوبِ إذا انبرى ..
إلى اللهِ يدعـــو للعـــراقِ وأهلـــهِ
وما ظـــنَّ بـــاللهِ الظنـــونَ ولا امترى
ولـــو لمْ يـــزِدْهُ اللهُ حِلْمـــاً وحِكمـــةً
لأصبـــحَ لـــونُ البـــرِّ والبحـــرِ أحمرا
فتـــاواهُ دســـتورُ الســـماءِ .. وخُلْقُـــهُ
نـــرى في تســـاميهِ النـــبيَّ المُطهَّـــرا
فســـبحانَ مَـــنْ أولاهُ مِنْ فيضِ قُدْسِـــهِ
جـــلالاً فأضحـــى لِلْمُلِمَّـــاتِ مَعْـــبرَا
فصـــاغَ عليّـــاً مِـــنْ علـــيٍّ مُصـــوِّراً ..
مِـــنَ الأصلِ فرعـــاً ، ما أجـــلَّ المصَوِّرا
لِيُقْنِـــعَ فِرْعَـــوْنَ الـــذي عاثَ مُفْسِـــداً
بـــأنَّ لهـــذي الأرضِ يومـــاً مُحـــرِّرا

(ألقى الشـــاعر القصيـــدة في المهرجان الســـنوي الرابع للشـــعر العربـــي الذي أقامتـــه العتبة الكاظمية المقدســـة يـــوم ١٣ رجب ١٤٣٦هـ الموافـــق ٢ مايس ٢٠١٥م).

الحشد في عيون الشعراء

حيدر صباح

عندما تُجدبُ الأرض وتغيب ملامحها وتغور عيونها الخضراء، تُشمّر السماء عن سواعدها لتسقيها (ماءاً غَدَقاً) يجلو الغبرة عن وجهها فتفوح بعطر أزهارها، وهذا ما جسده الشاعر المبدع (نزار الطالقاني) في قصيدته (بغداد) فهي كالغيث المنهمر يسقي الحروف، والتي القاها في المهرجان السنوي الرابع للشعر العربي الذي أقامته العتبة الكاظمية المقدسة الخاص بالذكرى المنوية لانطلاق حركة الجهاد من مدينة الكاظمية المقدسة وفتوى سماحة السيد السيستاني (دام ظله)، الذي أقيم في رحاب الصحن الكاظمي الشريف في ٢/ أيار/ ٢٠١٥م.
في هذه القصيدة وثب الفكر والأدب معاً كما وثب الفتية الغُرر في ساحات الوغى ليستحيل شعاهما المتوهج مداداً يملأ صفحات التأريخ، أخذ شاعرنا يسطره في رائيته هذه التي اقتبسنا منها الأبيات:

هـــم فتيـــةٌ غُـــررٌ إذا وردوا الوغـــى ... وتقحّمـــوا فالمـــوت وحـــشٌ كاســـرُ
وثبـــوا كأن الكـــون فـــي قبضاتهـــم ... خســـفٌ ووجـــه الأرض ليـــلٌ غائـــرُ
بُـــركانُ غيـــضٍ تســـتحيلُ شـــواظُهُ ... حِمـــماً وأفئـــدة الرجـــال مجامـــرُ
لبّـــوا نـــداء الحـــق حيـــن دعاهـــم ... إنَّ المواقـــف للرجـــالِ مصاهـــرُ
مـــن ثـــورة العشـــرين بـــارقَ غيضهم ... واســـتنهضت شـــيم الرجـــال حرائـــرُ
والمرجعيـــة خيمـــةٌ ومـــلاذةٌ ... والجيـــشُ والحشـــدُ المبـــاركُ ظافـــرُ
هـــذا عـــراقُ الله غيـــمُ مـــروءةٍ ... المـــاء خيـــلٌ والنخيـــلُ بواتـــرُ
لـــن تلبســـي بغـــدادُ ثـــوبَ مذلـــةٍ ... مـــا أنشِـــبَت بـــكِ للخطـــوبِ أظافـــرُ
مـــن نـــور وجهـــك نســـتمدُّ مـــروءةً ... ســـتذودُ عنـــكِ جماجـــمٌ ومحاجـــرُ
نامـــي وقُـــرّي أعيُنـــاً وتنعّمـــي ... فقلوبُنـــا لرمـــوش عينـــكِ ســـاترُ

وكأن الشاعر يريد أن يذكرنا بفتية مباركين أهل ورع وتقى أحاطوا بسيد الشهداء أبي عبد الحسين ﷺ يوم عاشوراء عندما عاهدوه ولم يكن غير التضحية أمامهم فوردوا على الموت بلهفة الضامىء إلى غدير ماءٍ عذب، بينما كان الموت يحيطهم من كل جانب كفكي الوحش، ولم يرعبهم ذلك الوحش الورقي الذي تهاوى هيكله المنخور، فخُلدوا وخُلدت قضيتهم، وهذا ما جسده اليوم الفتية الذين آمنوا بربهم وزادهم هدى، الذين لبوا نداء المرجعية وتسلحوا بسلاح العقيدة والإيمان قبل البنادق والرغبة في التضحية، ويصف الشاعر إقدامهم الذي كان بركاناً من الهيجان والغضب حملته أنفسهم جعلوا من العدو (هشيماً صفصفا)، ولم يغفل الشاعر عن تضحية الآباء والأجداد في تلك النهضة الخالدة في ثورة العشرين، فما أشبه هذه النهضة بتلك، فالقوم أبناء القوم في شجاعتهم وصمودهم، ولقد ذكر الشاعر الغطاء الشرعي لهم من قبل المرجعية وهي الفتوة التي جاءت قبل مائة عام ومثّلها بالخيمة ولقد أجاد في ذلك وجعل الظفر من نصيب الجيش والحشد الشعبي نتيجة محسومة لاقترانها بالفتوة المباركة فتوى الجهاد الكفائي، نعم هي فتوة عم ظلها جميع العراقيين وأثمرت من تلك الظلال حياة امتدت أغصانها لتعم جميع البلاد، فتَسَوّر بها العراق وبغداد بسوري البطولة والفداء، ولعل الشاعر عندما يُصوّر بغداد وثوبها فكأنه يريد القول بأنها عروس العراق الأبي والمتزينة بقباب الإمامين الجوادين ﷺ والتي لم ولن يدنسها الإرهابيون الأوباش، الذين لا يعرفون غير القتل والدمار للإنسانية وللحياة والتمدن، ويريدون الرجوع بالحياة إلى عصور الجاهلية الظلماء ليُنفّذوا مآربهم الدنيئة وليستحلوا المحارم التي فيها على تجاوز حدود الله فاستحقوا بها الذل والخزي في الدنيا والآخرة، ومن باب آخر فقد أبدع الشاعر بصوره المتهدهدة والمتدفقة كأمواج البحر التي ترسم على رمال الشاطئ وجهها وخاصة هذا البيت:

هذا عراق الله غيم مروءةٍ ... الماء خيل والنخيل بواترُ

ويصف بغداد وجهها بالنور الذي يستمد منه المروءة لما فيها من قداسة وحضارة ويطمأنها بقوله:
(نامي وقُرّي أعيناً) ويحب أن يقول هنا نحن فداء لبغداد والعراق بنفوسنا وأرواحنا وتضحيتنا حاضرة للذود عن أرض المقدسات.

أملنا حشدنا
Popular Mobilization Forces
1700 كبرت قضيتنا

وَاجْعَلِ الْجَنَّةَ نَصْبَ أَعْيُنِهِمْ وَلَوِّحْ
مِنْهَـا لِأَبْصَارِهِمْ مَا أَعْدَدْتَ فِيهَا

المرجعيّةُ الدينيّةُ العُليا تجدّد دعوتها إلى ضرورة دعم المقاتلين الأبطال وإسنادهم في جبهات القتال حتّى تحقيق النصر الكامل

جدّدت المرجعيّة الدينيّة العُليا دعوتها المواطنين إلى ضرورة الاستمرار في دعم وإسناد مقاتلينا الميامين في جبهات القتال حتى تحقيق النصر الكامل بإذن الله تعالى، داعيةً المتمكّنين أن لا ينسوا إخوانهم وأخواتهم في مخيّمات النزوح ويوفّروا لهم ما يخفّف عنهم معاناتهم، كما تقدّمت المرجعيّة الدينيّة بالتهنئة لجميع المواطنين الكرام من أبناء الديانة المسيحيّة ولغيرهم من مسيحيّي العالم بميلاد السيّد المسيح(عليه السلام) آملةً أن يكون العام القادم أفضل ممّا سبقه، وتأخذ فيه القوى السياسيّة العظة والعبرة بما فيه الكفاية من التجارب المرّة والأليمة السابقة وتعمل فيه من أجل عراقٍ مستقرّ وآمن ومزدهر.

جاء هذا في الخطبة الثانية من صلاة الجمعة (٣٠ربيع الأوّل ١٤٣٨هـ) الموافق لـ(٣٠كانون الأوّل ٢٠١٦م) التي أُقيمت في الصحن الحسينيّ الشريف بإمامة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي حيث جاء فيها:

إخوتي أخواتي أودّ أن أعرض على مسامعكم الكريمة الأمرين التاليين:

الأمر الأوّل: فيما يتعلّق بنظام الإنفاق في الإسلام وسأقرأ على حضراتكم آيةً كريمةً في ذلك وحديثاً شريفاً ثمّ بعد ذلك أشرع في الأمر الأوّل في شرح بعض الشيء عن نظام الإنفاق في الإسلام، قال تعالى: (وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ * وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ)، وورد في الحديث الشريف: (مَنْ أنفق نفقةً في سبيل الله كتبت له سبعمائة، ولأن أعولَ أهلَ بيتٍ من المسلمين وأشبع جوعهم وأكسوَ عورتهم وأكفّ وجوههم عن الناس أحبّ إليّ من أن أحجّ حجّةً وحجّةً -حتى انتهى الى عشرٍ- مثلها ومثلها -حتى انتهى الى سبعين-).

أيّها الإخوة والأخوات من الأنظمة المهمّة التي اهتمّ في تشريعها الإسلام هو نظام الإنفاق، وقد وردت فيه الكثير من الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة التي تحثّ وترغّب في الإنفاق وتشوّق اليه بمختلف الوسائل، وفي نفس الوقت حذّرت المؤمنين وحذّرت الآخرين من مسألة حبّ المال وإمساك المال وعدم إنفاق المال، وتتعرّض في بيان هذا النظام الى عدّة محاور أو الى سبعة محاور نذكر بعضاً منها في هذه الخطبة ونذكر البعض الآخر في الخطب القادمة إن شاء الله.

المحور الأوّل: ما هي الدواعي لتشريع هذا النظام؟ وما هي المشاكل التي يقدّم لها هذا النظام حلولاً على مستوى الفرد والمجتمع؟.

المحور الثاني: ما هو فضل الإنفاق في الشريعة الإسلامية؟ بتعبيرٍ آخر، ما هي المعطيات وما هي الثمار الدنيونيّة والأخرويّة للإنفاق؟.

المحور الثالث: ما هي الأساليب القرآنيّة المتعدّدة التي اتّبعها القرآن الكريم في الحثّ على الإنفاق؟ الأوّل ألا وهو التشويق والترغيب، وفي الإنفاق الثاني التأنيب، وعلى الإنفاق الثالث الترهيب والتخويف من عدم الإنفاق.

المحور الرابع: ما هي شروط الإنفاق؟ وما هي آداب الإنفاق؟.

المحور الخامس: ما هي موانع الإنفاق؟.

المحور السادس: صور الإنفاق المتعدّدة الواجبة والمستحبّة.

والمحور السابع: الاعتدال في الإنفاق.

نبدأ بالمحور الأوّل والثاني إن شاء الله، المحور الأوّل: ما هي الدواعي لتشريع نظام الإنفاق في الإسلام؟ وفيه آيات كثيرة إذا تتأمّلون في القرآن الكريم هناك آيات كثيرة نظّمت هذا الإنفاق وبيّنت جوانبه المتعدّدة، ما هي الدواعي لتشريع هذا النظام؟ وما هي المشاكل التي يقدّم لها الحلول؟ هنا نسأل سؤالاً لماذا نبيّن هذا المحور؟ إخواني حتّى تتبيّن لنا عظمة الإسلام وعظمة الأنظمة التي وضعها الإسلام والتي قدّمت الحلول لكثيرٍ من المشاكل التي يمرّ بها المجتمع، وقدّمت الكثير من المعطيات على مستوى الفرد والمجتمع، ثانياً حتّى يتوفّر لنا الحافز والداعي والدافع أن ننفق وأن نعطي وأن نبذل المال في الوجوه المتعدّدة التي بيّنها الإسلام، لذلك تعالوا معي أيّها الإخوة والأخوات لكي نبيّن الحكمة من هذا التشريع وما هي الدواعي والمشاكل التي يحلّها:

أوّلاً يُعالج نظام الإنفاق مشكلة الفقر، إخواني أيّ مجتمع يُمكن أن يمرّ لأسبابٍ متعدّدة بمشكلة الفقر، والفقير ومشكلة الفقر إن لم تُحلّ ستؤدّي الى تداعيات وأخطار عظيمة على مستوى الفرد والمجتمع وتوضيح ذلك، نقول أوّلاً الفقير إذا لم تسدّ حاجته من ملبسٍ ومسكن وغير ذلك من الحاجات الأخرى سيمرّ بمعاناة عظيمة ويشعر بالمعاناة النفسيّة والاجتماعية ويشعر بالظلم من الآخرين لأنّهم لا يسدّون حاجته، وثانياً أنّ الفقير إن لم تعالج مشكلته ستُشَلّ أفكاره وإبداعاته وقدرته الجسدية عن العمل والمساهمة مع الآخرين في بناء المجتمع، الشيء الآخر هذا الظلم الذي يشعر به تجاه المجتمع سيولّد لديه عقدةً من الحقد والكراهية والبغضاء تجاه بقيّة أفراد المجتمع، وقد يؤدّي به أحياناً الى ارتكاب الجريمة بحقّ الآخرين، لذلك هذه إحدى المشاكل التي عالجها نظام الإنفاق، معالجة مشكلة الفقير حتى يصون الإسلام الفرد الفقير ويصون مجتمعه من هذه الأخطار وضع نظام الإنفاق في الإسلام.

ثانياً: معالجة مشكلة التباين الطبقيّ وآثاره الخطيرة في المجتمع، -نلتفت الى هذه المشكلة- أحياناً في بعض المجتمعات فئة قليلة تتمتّع بكثرة المال وتتمتّع بالأمور الناتجة من توفير المال لها، وفئةٌ كبيرة يعوزها المال ولديها الحاجة، هذه الفئة الكبيرة تشعر بهذا التمايز والتباين بين طبقةٍ مترفةٍ متخمة لديها الكثير من المال وطبقةٍ أخرى تعاني من العوز والحرمان والفقر، وهذا يؤدّي الى شعور الكثرة بالظلم الاجتماعيّ الواقع بين الطبقة الغنيّة وبقيّة الطبقات ممّا يؤدّي الى حصول حالة من سوء الظنّ والاضطراب في المجتمع وقد يؤدّي الى الصراع والعداء والكراهيّة بين طبقات المجتمع، وبالتالي المجتمع سيُعاني من حالة الانقسام الداخلي والصراع الداخلي الذي سيُضعف هذا المجتمع، لذلك جاء نظام الإنفاق في الإسلام متعدّداً وليس فقط -إخواني- يعالج مشكلة الفقر بل حتى مشكلة التباين الطبقي، يوزّع الثروة بنحوٍ عادل ويوزّع المال بنحوٍ عادل، ومن جملة آثاره أنّ هذه الطبقة الفقيرة الكبيرة لا تشعر بوجود ظلمٍ خصوصاً أنّ الطبقة الغنيّة حينما تُنفق وفق هذا التشريع الإسلاميّ حينئذٍ تشعر برفع الظلم عنها، وإنّ الطبقة الغنيّة تساعدها وتقوم بسدّ احتياجاتها وبالتالي تداعيات التباين الطبقي هنا تقلّ.

ثالثاً: من الأمور المهمّة -نلتفت الى هذه القضيّة وكيف نصل اليها- التأسيس لنظام التكافل الاجتماعيّ في الإسلام، ما معنى ذلك؟ أي أنّ المجتمع الذي يطبّق هذا النظام سيكفل بعضه بعضاً ويخدم بعضُه بعضاً لأنّ نظام الإنفاق في الإسلام ليس فقط إنفاقاً على الفقير بل هناك إنفاقٌ بعنوان في سبيل الله تعالى، مثل إقامة المشاريع الخيريّة من بناء المدارس لخدمات تعليميّة أو خدمات طبية كبناء المراكز الطبّية وإقامة دور العبادة وإنشاء الطرق والجسور وغير ذلك من المشاريع الخيريّة، وتوفير الخدمات من خلال هذا الإنفاق، هذا المجتمع قادرٌ على أن يكفل بعضه بعضاً ويخدم بعضُه بعضاً أو ما نعبّر عنه بالاكتفاء الذاتيّ للمجتمع والاعتماد الذاتيّ الذي يوفّر للمجتمع من خلال نظام الإنفاق.

رابعاً: تطهير النفس من بعض الرذائل الأخلاقيّة المهلكة، الإنسان أحياناً لديه رذيلة البخل والشحّ وحبّ المال، كيف تُعالج هذه الرذائل التي قد تؤدّي الى هلاك الإنسان وشقائه في الدنيا والآخرة؟ تُعالج من خلال الإنفاق والبذل وهذا العطاء الذي يُعالج هذه الرذائل، وفي نفس الوقت يؤسّس لصفاتٍ حسنة وأخلاق ممدوحة من الكرم والجود والرحمة والشفقة من خلال البذل فإذن يُكسب صفات ممدوحة ويُطهّر نفسه من صفات مذمومة.

خامساً: إشاعة روح المحبّة والتآلف والتوادد بين الناس، كيف هذا؟ الإنسان الفقير المحتاج حينما يشعر أنّ الغنيّ يتحسّس آلامه ويشفق عليه ويرحمه من خلال الإنفاق فهذا يؤدّي الى المحبّة، هذا الفقير يحبّ هذا الغنيّ يتآلف معه ويتقارب معه، عكس ما إذا لم يكن هناك إنفاقٌ يشعر الفقير والطبقة المعوزة بأنّها محرومة من حقّها وتشعر أنّ لها حقّاً على الآخرين فحُرمت من حقّها بسبب عدم الفقر، لاحظوا النتائج يؤدّي ذلك الى العداء والكراهيّة والبغضاء والصراع بين أبناء المجتمع وارتكاب الجرائم، لذلك تأسيس روح المودّة والمحبّة والتقارب بين الناس إنّما هو من خلال نظام الإنفاق.

سادساً: من الأمور المهمّة تقوية القدرة الدفاعيّة للمجتمع الإسلامي، كيف؟ المجتمع أحياناً يُواجه أعداءً خارجيّين أو أعداءً داخليّين وتحصل معارك مع هذا العدوّ، كما الآن نلاحظ المعركة نجاحُها وديمومتُها لا تتوقّف على توفير الرجال المقاتلين الأشدّاء والسلاح بل تحتاج الى مالٍ أيضاً، حتى تنجح هذه المعركة ويتمكّن المجتمع من أن يدافع عن نفسه وتقوى القدرة الدفاعيّة نحتاج الى المال للإنفاق على المقاتلين على عوائلهم على توفير السلاح والمعدّات لديمومة المعركة، فإذن القدرة الدفاعيّة تكتمل وتنجح لدى المجتمع أمام المخاطر الخارجيّة من خلال إنفاق المال هذا أوّلاً، ثانياً أنّ الإنفاق يوفّر الفرصة للإنسان الذي لا يستطيع أن يقاتل ببدنه أن يشترك بالجهاد من خلال إنفاق المال، لذلك إخواني الآن هناك رجالٌ أشدّاء يُقاتلون في جبهات القتال وهناك أفرادٌ لا يشتركون في القتال، فهل هناك فرصةٌ؟ والكلّ يتشوّق الى أن يشترك في هذا الجهاد ولكن هو لا يُقاتل ببدنه، هل هناك فرصةٌ أن يُساهم في المعركة وفي الدفاع وفي الجهاد؟!! نعم.. الله تعالى شرّع له إنفاق المال في المعركة، هذا أمرٌ آخر يوفّر من خلال الإنفاق لأنّ الإنفاق ليس فقط على الفقراء بل في سبلٍ متعدّدة، منها تقوية القدرة الدفاعيّة وتوفير الفرصة لغير المقاتلين لأن يشاركوا في هذه المعركة، هذا المحور الأوّل حتّى تتّضح لنا الحكمة من هذا النظام.

المحور الثاني: ما هو فضل الإنفاق في الشريعة الإسلامية؟ أو ما هي المعطيات وما هي الثمار الدنيونيّة والأخرويّة للإنفاق؟ إخواني هناك آثار دنيويّة وهناك آثار أخرويّة نذكر بعضاً منها على ضوء الأحاديث الشريفة، (الإنفاق والصدقة سببٌ لاستنزال الرزق) أحياناً بعض الأشخاص يشكون من قلّة الرزق، نقول تصدّق حتى إذا كان الإنسان لديه ألف دينار أو ألفا دينار فتصدّق بمبلغٍ قليل بإخلاص يُقبل عند الله تعالى ويكون سبباً لتحقيق هذه النتائج وسبباً لاستنزال الرزق، لذلك ورد في الحديث الشريف: (استنزلوا الرزق بالصدقة)، لذلك إذا أحدكم ضاق عليه الرزق فليتصدّقْ على الآخرين، ومن جملة آثار الإنفاق أنّه يزيد في العمر ويدفع ميتة السوء، أحياناً هناك أشخاص يطيل الله تعالى في أعمارهم توجد أسباب متعدّدة منها مسألة الدوام على الصدقة، لذلك ورد في الحديث الشريف: (إنّ البرّ والصدقة ينفيان الفقر ويزيدان في العمر ويدفعان عن صاحبهما سبعين ميتةً من السوء) أيضاً قضاء الدين والبركة في الرزق كما في الحديث الشريف عن الإمام الصادق(عليه السلام): (إنّ الصدقة تقضي الدين وتخلّف البركة).

أيضاً من الأمور التي علينا أن نلتفت اليها هو أنّه أحياناً نحن نفاضل بين الأعمال بحسب ما نراه نحن، التشريع الإسلامي ينظر الى المفاضلة بين الأعمال بحسب النظرة الإلهيّة، أحياناً هذه الصدقة البسيطة وهذا الإنفاق البسيط أفضل من أعمال مستحبّة نعتقد بعظمتها وعظيم منزلتها عند الله تعالى، لاحظ الحديث الذي ذكرناه في أوّل هذا الأمر (...ولأن أعولَ أهلَ بيتٍ من المسلمين وأشبع جوعهم وأكسوَ عورتهم وأكفّ وجوههم عن الناس أحبّ إليّ من أن أحجّ حجّةً وحجّةً وحجّةً -حتى انتهى الى عشرٍ- مثلها ومثلها -حتى انتهى الى سبعين-) يقول أنا الآن إذا أنفق على أهل بيتٍ من المسلمين حتى أشبع حاجتهم من الطعام وأشبع حاجتهم من الملبس وأصون وجوههم عن الذلّة والحاجة الى الناس هي أحبّ إليّ من سبعين حجّة، لاحظوا أحياناً قد نستصغر بعض الأعمال ولكنّها عند الله تعالى أعظم من أعمالٍ عباديّة نحن نتصوّرها عظيمة ولكن بشروطها، قد يسأل سائل لماذا الحجّ أفضل؟ الحجّ منفعته لنفسه، الشخص الحاجّ هو ينتفع بهذه الحجّة التي يحجّها وينفق ماله عليها، أمّا حينما يُنفق على الفقراء ينفع بها نفسه وينفع مجتمعه ويصون مجتمعه من الآثار والتداعيات الخطيرة للفقر، لاحظوا نفعٌ لنفسه وللمجتمع ربّما من هذه الجهة تكون أفضل لذا تتوجّب الصدقة، والإنفاق يوجب دفع البلاء (بكّروا بالصدقة...) بكّروا أي استعجلوا وأسرعوا (بكّروا بالصدقة فإنّ البلاء لا يتخطّاها) إذا كان هناك بلاءٌ مقدّر على الإنسان قد نزل، فإذا رأى أمامه الصدقة توقّف، لذا قال (بكّروا بالصدقة فإنّ البلاء لا يتخطّاها) أيضاً تنفع في مداواة المرضى، الإنسان المنفق إذا عنده مريض ينفع هذا في مداواة مرضاه (داووا مرضاكم بالصدقة)، وأيضاً أنّها أمانٌ من عذاب الآخرة (الصدقةُ جُنّةٌ من النار).

نأتي الى بعض الآثار الأخرويّة وما هي الآثار الأخرويّة التي بيّنتها الآيات القرآنيّة في مسألة الإنفاق، حقيقةً الكثير من الآيات القرآنيّة ترغّب وتشوّق وتدفع الإنسان دفعاً الى أن يتصدّق وينفق ماله، من جملتها لعلّ الإنسان يخاف من نقص ماله أو من صرف ماله فيقول أنا بحاجة اليه أنا تعبت وشقيت وجئت بهذا المال فأنا أحقّ به وعليّ أن أصرفه على نفسي وعيالي، الله تعالى يقول له: لا تخفْ لا تخشَ لا تجبنْ من دفع الصدقة والإنفاق، هذا المال الذي ستدفعه ستجعله في تجارةٍ طرفاها أنت وأنا، الله تعالى يقول أنا أتاجر معك، فهذا المال -الصدقة- تعطيني هذه الأموال لكي أتاجر لك بها وأكثر من هذا سأزيدك من هذه التجارة، والتجارة مع الله هل فيها خسارة؟!! أبداً بل فيها ربحٌ وفير لا يتصوّر، لذلك الآية القرآنية تبيّن هذا المعنى (إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ * لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ) يقول هذا المال الذي تُنفقه سيدخل في تجارةٍ رابحةٍ ليس فيها كساد وليست فيها خسارة أبداً هذا واحد، الشيء الثاني يوفّيك الأجر لا يوجد نقصٌ ويزيدهم من فضله إنّه غفورٌ شكور، أربعة أمور: سأغفر لك ذنوبك لماذا؟ لاحظ يقول أنت عبدي حينما تحسّست آلام الفقير ورحمت الفقير وأنفقت في سبيل مجتمعك أنا سأكافئك على ذلك فأغفر لك ذنوبك، وأزيدك وأشكر هذا الإنفاق منك وهذه الصدقة منك، ولذلك ورد في بعض الأحاديث (ما نقص مالٌ من صدقةٍ فأعطوا ولا تجبنوا) أي لا تخافوا من إعطاء هذا المال لأنّه ليس فيه نقص، وكذلك الإنسان أيضاً في هذه التجارة يسأل كم ربحي إذا أعطي ألفاً؟ ربّما ألف أو ألفان، يقول: لا.. لاحظوا هذه التجارة البنك الفلاني يُعطي عشرة بالمئة، جاء شخص قال: لا.. سأذهب الى البنك الفلاني فهو يُعطي عشرين بالمئة، ترك هذا الشخص الذي يودع ماله لكي يُحافظ عليه وينمّيه ذهب الى بنكٍ آخر في بلده أو خارج بلده لكي يودع المال، الله تعالى يقول له لا أنا سأعطيك الألف بسبعمائة ألف والمليون بسبعمائة مليون فتجارتك ربحها ليس مليوناً أو مليونين أو ثلاثة بل ربحها بسبعمائة، لذلك وردت في هذا الحديث الآية: (مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ).

الأمر الثاني: إنّنا نعيش الأيّام الأخيرة للعام الميلادي (٢٠١٦م) ونستقبل بعد أيّام عاماً جديداً، وبهذه المناسبة نتقدّم بالتهنئة بميلاد السيد المسيح(على نبيّنا وآله وعليه أفضل التحيّة والسلام) ونتقدّم بالتهنئة لجميع المواطنين الكرام من أبناء الديانة المسيحيّة ولغيرهم من مسيحيّي العالم، آملين أن يكون عاماً سعيداً لهم وللبشريّة جمعاء، يعمل فيه الجميع لتثبيت قيم المحبّة والتعايش السلميّ المبنيّ على رعاية الحقوق والاحترام المتبادل بين أتباع مختلف الأديان والمناهج الفكريّة وتجنّب الإساءة لرموز الآخرين ومقدّساتهم التي تؤدّي بطبيعة الحال الى خلق بيئة مناسبةٍ للتوتّر والصراع والعنف، مؤكّدين في الوقت نفسه على أنّ العراق وطنٌ لجميع أبنائه على اختلاف أديانهم ومذاهبهم واتّجاهاتهم الفكريّة، ومن الضروري تمكين الجميع من حقّهم في العيش فيه بأمن وكرامة، داعين الى أن يشترك الجميع في العمل لتحقيق ما يصبو اليه العراقيّون من الاستقرار السياسيّ والأمني والاجتماعي والتقدّم والازدهار بعيداً عن إثارة النزاعات والصراعات وممارسة العنف لتحقيق مصالح سياسيّة أو طائفيّة أو مناطقيّة ضيّقة، وبانتهاء هذا العام يُضاف عامٌ آخر الى الأعوام التي مرّت على العراقيّين وهي مليئةٌ بالآلام والمآسي ولاسيّما بالنسبة الى من تعرّضوا للعمليّات الإرهابيّة من المدنيّين العزّل ومن هُجّروا من مدنهم وأماكن سكنهم، ولا يزال يعيش الكثير منهم في الخيم في ظروفٍ قاسية جدّاً، كما كانت هذه الأعوام مليئة بالتحدّيات الكبيرة والتضحيات الجسيمة ولاسيّما من أعزّائنا المقاتلين في جبهات المنازلة مع الإرهاب الداعشيّ الذين قدّموا عشرات الآلاف من الشهداء والجرحى فداءً للوطن والمقدّسات، ونحن إذ نُشير الى ذلك ندعو مرّةً أخرى جميع المتمكّنين ماليّاً أن لا ينسوا إخوانهم وأخواتهم في مخيّمات النزوح، ويوفّروا لهم ما يخفّف عنهم معاناتهم، كما ندعو كافّة المواطنين الى أن يستمرّوا في دعم وإسناد مقاتلينا الميامين في جبهات القتال حتى تحقيق النصر الكامل بإذن الله تعالى، آملين أن يكون العام القادم أفضل ممّا سبقه وتأخذ فيه القوى السياسية العظة والعبرة بما فيه الكفاية من التجارب المرّة والأليمة السابقة وتعمل فيه من أجل عراقٍ مستقرّ وآمنٍ ومزدهر.

اللهمّ اغفر للمؤمنين والمؤمنات وبلّغهم ما يأملون من برّك واكفِهم ما يحذرون بعونك، اللهمّ آمنّا في أوطاننا وأنزلْ رحمتك علينا وفرّج عنّا بفرجك العاجل إنّك سميع الدعاء قريب مجيب، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيّبين الطاهرين..

حشدنا أملنا Popular Mobilization Forces
صحيفة نصف شهرية تعنى بأخبار الحشد الشعبي

سكرتير التحرير: الشيخ طه العبيدي
سلامة النص: عامر عزيز الأنباري
التدقيق اللغوي: محمد عبد الحسين المالكي
التصميم: ياسر عبد الكريم حمود — زيد عبد الأمير